

المنشقون عن الجماعات الإسلامية دراسة مقارنة لدوافع الانفصال

عند جماعة الإخوان المسلمين في الفترة من ١٩٢٨- ١٩٥٦*

د. عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العزيز**

سلم البحث في ١٤٤١/٣/٣هـ  اعتمد للنشر في ١٤٤١/٤/٩هـ

ملخص البحث:

جاء بحث الانشقاق ليسلط الضوء على ظاهرة لطالما حملت بين طياتها الكثير من أسرار جماعة الإخوان المسلمين، تلك الأسرار التي شكلت أهم الاستراتيجيات التي ميزت الكيانات الممارسة للإسلام السياسي عموماً وجماعة الإخوان المسلمين خصوصاً، فقد حرصت تلك الكيانات على أن تشكل السرية مضمون ممارساتها. من هنا جاء بحث الانشقاق الذي سلط الضوء على حالات الانشقاقات المتعددة التي ضربت الجماعة -جماعية وفردية- في فترات مختلفة من عمر التنظيم، كاشفاً عن الكثير من الخفايا والأسرار التي طالما حرصت الجماعة على حبسها بين جدرانها. وقد شكلت الانشقاقات الجماعية قلب البحث حيث تم تسليط الضوء على ستة انشقاقات جماعية هي: انشقاق الإسماعيلية المبكر ١٩٣٢م، وانشقاق محمد عزت أفندي ١٩٣٧م، وانشقاق جماعة شباب محمد ١٩٣٩م، انشقاق الفضيحة الأخلاقية ١٩٤٧م، وانشقاق التمرد بقيادة عبد الرحمن السندي ١٩٥١م، وأخيراً انشقاق الضباط الأحرار. ولم أغفل الانشقاقات الفردية لما لها من مدلولات هامة وأبعاد خطيرة وهي: انشقاق محمد الشعراوي، وعبد العزيز كامل، والباقوري، ومحمد الغزالي، وقد مثل كل من هؤلاء المشار إليهم مركز ثقل في الجماعة لاسيما الثلاثة الأواخر منهم، والذي يعتبر انشقاقهم دليل هشاشة التنظيم الإداري، ومؤشر على مدى الديكتاتورية التي يدار بها الأمر، تلك الديكتاتورية التي تشكلت ملامحها منذ الانشقاق الأول المبكر في الإسماعيلية في عهد المرشد الأول.

وقد ركز البحث على أسباب الانشقاقات التي دارت بين أسباب أيديولوجية تتعلق بالفكر الذي تدار به الجماعة، وأخرى سياسية تخص الأهداف التي تسعى الجماعة لتحقيقها. وأردت بجهد المتواضع إبراز مدى عجز التنظيم على التأقلم مع المتغيرات في البيئة السياسية الديناميكية، وهو الأمر الذي أدى لحدوث مثل هذه

* تؤكد المجلة أن ما ينشر بها إنما يعبر عن رأي كاتبه، ولا يعبر بالضرورة عن رأيها.

** الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية المعاصرة بالمعهد العالي للدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

التصدعات بين الفينة والأخرى. لقد كان البحث مساهمة أردتها فاعلة في حقل الأبحاث العلمية لاسيما في مجال المقارعة العلمية، فما أحوجنا لجهود مماثلة تواجه الأفكار الهدامة، وترد المسلمين لدينهم ردا جميلا.

Abstract:

The schism came to shed light on a phenomenon that has always carried many of the secrets of the Muslim Brotherhood, those secrets that formed the most important strategies that distinguished the entities practicing political Islam in general and the Muslim Brotherhood in particular, as these entities were keen to make secrecy the content of their practices. From here came the research of the defection, which sheds light on the cases of multiple defections that struck the group - collective and individual - in different periods of the life of the organization, revealing many of the secrets and secrets that the group has always been keen to lock it between its walls. The group schisms formed the heart of the research, where six collective schisms were highlighted: the Ismailis 'early schism of ١٩٣٢ AD, the defection of Muhammad Izzat Effendi in ١٩٣٧ AD, the schism of the Muhammed Youth Group in ١٩٣٩ AD, the schism of the moral scandal of ١٩٤٧ AD, the rebellion led by Abdul Rahman Al-Sindhi ١٩٥١ AD, and finally the defection of the Free Officers . I did not ignore the individual cleavages because of their important implications and dangerous dimensions: the defection of Muhammad al-Shaarawi, Abdel-Aziz Kamel, al-Bagoury, and Muhammad al-Ghazali, and each of these referred to has represented a center of gravity in the group, especially the last three of them, whose defection is a sign of the fragility of administrative organization, And an indication of the extent of the dictatorship in which the matter is managed, the dictatorship whose features have been formed since the early schism in Ismailia during the era of the first guide. The research focused on the causes of the rifts that took place between ideological reasons related to the ideology in which the group is run, and political ones regarding the goals that the group seeks to achieve. And I wanted my humble effort to highlight the extent of the organization's inability to adapt to the changes in the dynamic political environment, which has led to such cracks occurring from time to time. The research was a contribution that I wanted an active role in the field of scientific research, especially in the field of scientific struggle, so we do not need similar efforts facing destructive ideas, and Muslims respond to their religion in a beautiful response.

المقدمة:

كان الانشقاق هو السمة الأغلب والأوضح في مسار وتاريخ الجماعات المتطرفة دائماً، وخصوصاً تلك التي ولدت في أزمات عميقة، بدءاً من الخوارج مروراً بجماعة الإخوان المسلمين، وما تلاها. ويتضح في مختلف محطات وتاريخ حركات التطرف العنيف، غلبة الانشقاق على التوحد أو الاندماج، وفي تاريخها المصري وحده نجد أنه حتى أغسطس ١٩٩٣م فقط بلغت حالات الانشقاق في الجماعات الدينية

المتطرفة أكثر من ٩٣ حالة انشقاق في مشهد الجماعات المتطرفة حينها^(١). وبالرغم من كون جماعة الإخوان المسلمين تعد من أقدم جماعات العصر الحديث، بل والأكثر شهوداً لحالات الانشقاق والتصدع لاسيما في تاريخها الحديث^(٢) نجد الأبحاث والدراسات التي كتبت عن ظاهرة المنشقين داخل جماعة الإخوان قليلة ونادرة^(٣)، بخلاف بعض الكتابات الصحفية التي تناولت هوامش الظاهرة دون الغوص في تفاصيلها أو معرفة الأسباب الجوهرية لها^(٤)، وذلك لعدة أسباب قد يكون منها:

١- انغلاق التنظيم على نفسه، فهو لا يعطي فرصة للآخرين أن يعرفوا أكثر عنه، ويعتبر أن ما يدور بداخله شأنًا خاصاً لا يخص غيره، حتى ممارسة الأنشطة في التنظيم قاصر فقط على الإخوان العاملين^(٥).

٢- فرض الجماعة يمين السمع والطاعة على أتباع التنظيم بعدم الخروج على أي قرارات تنظيمية حاكمة، وهو ما يحد من فكرة الخروج على الجماعة أو الانشقاق عنها^(٦)، وحتى إن حدث ذلك، فلا نعرف معلومات مفصلة عن هؤلاء الخارجين إلا إذا تحدثوا، وغالبا ما يكون الواصل إلينا مشوشا بسبب برامج الإخوان الساعية، لعدم إظهار الحقائق بشأن هؤلاء الخارجين أو المنشقين، فتظل الحقيقة تائهة بين تجربة لم تجد صدى حقيقيا، بسبب آلة الإخوان الإعلامية الساعية دائما لتثويبه صاحب هذه التجربة، وبين قيادات آلت على نفسها قتل أية حركة انشقاق أو تمرد على التنظيم في مهده، مهما كان مصدره ومهما كانت صفة صاحبه التنظيمية من قبل، فلا تجد هذه الكلمات آذانا تسمعها أو عقولا تفقهها، وهنا يؤثر المئات ممن يخرجون من التنظيم السلامة على تحمل مواقف نفسية تؤرقهم.

ومما يلفت الانتباه، أن هؤلاء المنشقين لهم قيادات بارزة في التنظيم مثل، نائب المرشد الأول للإخوان الدكتور محمد حبيب، الذي خرج من الجماعة عبر خلاف عميق مع التنظيم، دفع بعدة تساؤلات حول شكل الخروج وطبيعته؟، وقد طرح انشقاق محمد حبيب ومن قبله أحمد السكري، وآخرين قديما أسئلة كثيرة عبر الوقت الطويل، الذي مر على خروج بعض هذه القيادات وغيرها عبر المراحل التاريخية المختلفة، وهو ما تسعى الدراسة إلى كشفه، وإزالة اللثام عنه.

أهمية الدراسة:

- تسليط الضوء على ظاهرة كانت ومازالت أكثر وضوحا داخل تنظيم الإخوان بامتداداته التي تصل لأكثر من ٨٠ دولة.

- بيان ظاهرة الخروج على الجماعة والانشقاق عن أفكارها، رغم وجود محاضن للتربية داخل التنظيم تعلي من فكرة السمع والطاعة، وتعطيها أولوية بين أفراد التنظيم على التفقه في الدين أو تعلمه أو ممارسة طقوسه^(٧).

- إبراز تاريخ الانشقاق وأسبابه الحقيقية التي لا تكاد تكون معلومة لكل الذين يخرجون عن تنظيمات أيديولوجية.

- بيان كيف تمارس فكرة الاعتقال المعنوي لهذه الشخصيات وتشويهها، حتى لا يكون ذلك مغرباً لأفراد التنظيم بالانشقاق، أو ممارسة ضغوط على القيادات التي حولت التنظيم إلى تنظيم شبة عسكري، بأوامر السمع والطاعة المفروضة على قواعده في المنشط والمكروه.

وجماعة الإخوان تنصدر هذه التنظيمات. فالدراسة تهتم بهذه الظاهرة لمجموعة من الأسباب أهمها:

- ١- محاولة قراءتها وقراءة أسبابها الحقيقية، ووضع التنظيم في ظل موجات الخروج الجماعي التي شهدتها الجماعة بخاصة في الفترة المبكرة من تاريخها.
- ٢- بحث أسباب هذا الانشقاق بعد تصنيف حالاته، والبحث في جدلية الخروج من التنظيم، وآليات التحقيق من الجماعة في هذه الظاهرة التي أرقّت التنظيم، ومبرراتها التي تقدمها لقواعدها.

أهداف البحث:

- ١- معرفة الأسباب الحقيقية وراء الخروج من جماعة الإخوان والانشقاق عنها.
 - ٢- الأسباب الحقيقية وراء تعامل التنظيم الأحادي مع هؤلاء المنشقين، رغم التباين في التعامل مع كل حالة، وسعيه لتشويه هذه المجموعات التي آثرت ألا تستمر داخل التنظيم.
 - ٣- لماذا ظهرت هذه الظاهرة في وقت يفترض أن عناصر التنظيم جميعها كانت من المساهمين في تكوين التنظيم مع المرشد الأول حسن البنا؟
 - ٤- بيان كيف كانت الانشقاكات المبكرة دلالة على هشاشة التنظيم فكرياً.
 - ٥- المشاركة في الحركة العلمية ببحث يثري الحقل العلمي، لاسيما فيما يخص واحدة من الحركات الإسلامية ذات الفاعلية التاريخية.
- ومن مداخل الدراسة تعريف الانشقاق، وإظهار الصورة الحقيقية لهؤلاء المنشقين. متى يتخذون قراراتهم؟.

ومن هنا نتوغل قليلا في تجارب بعض المنشقين في فترة هامة من حياة التنظيم، فترة مبكرة، وهنا المفارقة وهي: أن ظاهرة الانشقاق في هذا التوقيت تحرك طبيعي أن ينظر إليه على أنه غريب، بل وغريب جدا.
أسئلة البحث:

١- هل هناك علاقة بين عسكرة التنظيم، وبين موجات الخارجين على الجماعة في هذا التوقيت المبكر من عمر الجماعة؟

٢- ما هي الأسباب التي دفعت هؤلاء المنشقين للخروج على الجماعة؟

٣- ما هي الطريقة التي تعامل بها التنظيم مع هؤلاء المنشقين، وأسباب تجاهله للمئات من الذين يخرجون عنه ويعلنون تجميد عضويتهم، رغم أن بعضهم كانوا من المؤسسين الفعليين للتنظيم منذ اللحظة الأولى؟
منهج البحث:

أما المنهج المتبع في الدراسة، فهو منهج المقارن، إذ يهتم بالمقارنة بين طرق الانشقاق داخل تنظيم الإخوان، والذي برز بقوة في فترة مبكرة من عمر الجماعة. كما يقارن بين الأسباب المختلفة التي كانت وراء كل انشقاق من هذه الانشقات، والطريقة التي كان ينشأ بها أتباع التنظيم وقياداته، والطريقة التي ميزت هذه الانشقات مع البحث التأصيلي المقارن لأسباب الانشقات المختلفة، وتعامل التنظيم مع هؤلاء المنشقين.
الدراسات السابقة:

من المثير للاهتمام أنه بالرغم من تعدد الدراسات الأكاديمية والبحوث العلمية التي تقدر بالآلاف، وتمتد أعمارها لعقود مضت والتي تناولت العديد من جوانب التنظيم، إلا أن ما يخص بحث الظاهرة محل الدراسة -انشقات الإخوان المسلمين في فترة مبكرة من عمر التنظيم- يكاد يكون نادراً.

فانشقات الإخوان المسلمين لاسيما ما وقع في البواكير، لم يتناوله بحث أكاديمي مستقل، ولا دراسة علمية متكاملة، وكل ما تم أن الظاهرة تناولتها مؤلفات متعددة كجزء من مادة علمية متكاملة، أو دراسة تفصيلية عن جانب من جوانب التنظيم. يأتي على رأس هذه المصنفات التي ركزت في جزء ليس بالصغير على ظاهرة الانشقاق في وقت مبكر من عمر التنظيم ما يلي من المراجع:

المنشوقون عن الجماعات الإسلامية. دراسة مقارنة لدوافع الانفصال عند جماعة الإخوان المسلمين في الفترة من ١٩٢٨- ١٩٥٦. د. عبدالعزيز عبدالرحمن

م	عنوان الدراسة	المؤلف	نوعها	الطبع	الاتفاق	الاختلاف
(١)	الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة المصرية السياسية ١٩٢٨: ١٩٤٨م ^(١)	زكريا سليمان بيومي	مؤلف	١٩٩١م	(١) عوامل قيام جماعة الإخوان المسلمين (٢) إلقاء الضوء على أعمال الجماعة من النشأة لحل الجماعة (٣) تناول فكرة الانشقاق من حيث وقوعها دون الخوض في تفاصيلها	(١) عدم التركيز على تاريخ قيام الجماعة وظروف النشأة وأهدافها (٢) لم يتعرض لمقارنة فكر الإخوان بالتيارات الفكرية المختلفة (٣) التركيز على بعض الانشاقات بالشرح والتأصيل (٤) التركيز على علاقة الإخوان بالبيئة السياسية المحيطة من واقع ظروف الانشاقات وتواريخها.
(٢)	الإخوان المسلمون ^(٢)	ريتشارد ميتشل عبد السلام رضوان	دراسة أكاديمية	١٩٧٧م	(١) التركيز على جماعة الإخوان المسلمين دون غيرها (٢) تناول الانشاقات التي ضربت الجماعة بشكل عام. (٣) تناول تاريخ الجماعة منذ النشأة للحل	(١) تناول دراسة ظاهرة - الانشاقات - ضربت تنظيم الإخوان خلال حقبة معينة ١٩٢٨: ١٩٥٦م. (٢) تناول ظاهرة الانشاقات بالتأصيل العلمي والتشريح لأسبابها، ودوافع أصحابها. (٣) إهمال التعرض للتحويلات الاجتماعية التي شهدتها الجماعة على مستوى مصر والشرق الأوسط (٤) التركيز على أيديولوجيات ارتبطت بها الجماعة منذ نشأتها كالعسكرة الوجه الآخر للبيعة أو مبدأ السمع والطاعة.

<p>(٣) النقط فوق الحروف الإخوان المسلمون والنظام الخاص (١)</p>	<p>أحمد عادل كمال</p>	<p>مؤلف</p>	<p>١٩٨٩م</p>	<p>(١)تناول الانتشاقات بشكل عام (٢)التأريخ لجماعة الإخوان من حيث نشأتها وتطورها (٣)الإشارة للقضايا المختلفة التي اتهم فيها الإخوان باستخدام العنف</p>	<p>(١)تسليط الضوء على ظاهرة الانتشاقات بالبحث والتأصيل. (٢)يعتبر البحث مذكرات لجماعة الإخوان في فترة الظاهرة ١٩٢٨: ١٩٥٦م. (٣)التركيز على سلوك المرشد الأول مع حالات الانتشاق في وقته. (٤)إلقاء الضوء على المحن المختلفة كالتركيز على حل الجماعة في أعقاب انتشاق الضباط الأحرار.</p>
<p>(٤) سنوات الحصاد (١)</p>	<p>صلاح شادي</p>	<p>مؤلف</p>	<p>٢٠٠٦م</p>	<p>(١)تناول جوانب من تاريخ جماعة الإخوان المسلمين (٢)الاهتمام بالنشأة وسيرة المرشد الأول (٣)إبراز اهتمام الجماعة بالعمل السياسي على حساب المنهج الدعوي</p>	<p>(١)التركيز على أحداث حقبة معينة بالبحث والتأصيل. (٢)الاهتمام بكيفية انتشار الإخوان في الجيش. (٣)إلقاء الضوء على الطريقة التي تدار بها الجماعة وتتخذ بناء عليها القرارات. (٤) تناول كافة الانتشاقات التي ضربت الجماعة في الحقبة محل البحث.</p>

وهكذا لا نجد بحثاً أكاديمياً متكاملًا، أو دراسة علمية تأصيلية، تناولت ظاهرة الانتشاقات التي ضربت الجماعة، لاسيما في وقت مبكر من عمر التنظيم. من هنا جاء هذا البحث ليساهم بدوره في إثراء حقل الأبحاث الأكاديمية، متناولا ظاهرة كانت ومازالت شحيحة الظهور، حتى في المصنفات التي وضعت لتعالج جانباً من الجوانب المتعلقة بجماعة الإخوان المسلمين، أو تتكلم عن تاريخها، أو حقبة فيها.

جاء البحث بمقدمة اشتملت على: توطئة عامة لموضوع البحث، تبع المقدمة بيان أهمية البحث الذي يغوص في الظاهرة لكشف أبعادها، ثم أهداف البحث للتعرف على الأسباب الحقيقية وراء تلك الانتشاقات، وتبع ذلك أسئلة البحث التي سيتم ربطها بالنتائج بعد الانتهاء من البحث.

عناصر البحث:

الأول: سيتناول حالات الانشقاق المختلفة من حيث أسبابها، ومنهج المنشقين فيها، وكيفية تعامل الجماعة ومرشدها الأول.

الثاني: مع تلك التيارات التي ضربت التنظيم ضربات متتالية.

ثم يكون المبحث الثاني للمقارنة بين أسباب الانشقات المختلفة، والقواسم المشتركة التي توحدت تلك الانشقات عليها، على أن يكون الختام بالنتائج والتوصيات الخاصة بالبحث.

المبحث الأول

الانشقات داخل جماعة الإخوان المسلمين (١)

في الفترة من ١٩٢٨: ١٩٥٦م

الانشقاق الأول: انشقاق عام ١٩٣٢م

مقدمات الانشقاق وحقيقته:

في وقت مبكر من عمر التنظيم ظهر خلاف عظيم بين أعضاء التنظيم على واحدة من أهم القضايا، وهي من ينهض بأعباء الجماعة في غيبة حسن البنا (٣)، وكأن الخلاف ولد ملازماً للجماعة لاسيما وأن هذا الشقاق كان في مرحلة بداية دعوة الجماعة في الإسماعيلية ١٩٣٢م، أي بعد مرور أربع سنوات فقط على ظهور التنظيم للنور على يد المرشد الأول حسن البنا. انضمت مجموعة جديدة للتنظيم من حملة المؤهلات العليا والثقافات الرسمية، لم يكن لهم حظ من التهذيب الروحي والتربية على مناهج الدعوات كما ادعى حسن البنا في مذكراته (٤)

أراد هؤلاء الوصول للمناصب الرئيسية في الجماعة والتحكم في الموارد المالية استناداً لشهاداتهم، ووظائفهم، ووجهاتهم الاجتماعية (٥)، وبناء على هذا المنحى رفضوا من رشحه حسن البنا لخلافته إذا ما انتقل إلى القاهرة، وهو الشيخ علي الجداوي (٦)، الذي رآه حسن البنا أفضل الإخوان خلقاً وديناً، بخلاف أنه كان من اسبق الناس إلى دعوة الإخوان، وأقربهم لقلوب أعضاء الجماعة آنذاك (٧).

رأى هؤلاء في تنصيب حسن البنا للرجل استقلالاً بالرأي، واحتقاراً لنظر الغير في قضية، يفترض أنها تخص المجموع لا الفرد، وأن حسن البنا الذي يدعي انعقاد الإجماع على اختيار الرجل مبالغ، وأنه لم يستشر إلا المقربين وأن الاجتماع افتقر للقانونية بسبب غياب بعض الأعضاء (٨).

تطور الأحداث:

افتقرت كلمة الجماعة عند هذا الحد، فحسن البنا ومعه مؤسسي الجماعة الستة- حافظ عبد الحميد، أحمد الحصري، فؤاد إبراهيم، عبد الرحمن حسب الله، إسماعيل عز، زكي المغربي، والغالبية في جانب، والشيخ محمد حسين قائد حركة الانشقاق، وثلاثة أعضاء معه في جانب آخر. فشا هذا الشقاق بين الصفوف وانقسم الإخوان على إثره إلى ناصح للشيخ بالالتزام بما نتج عن الشورى، ومتعاطف معه^(١٩)

منهج حسن البنا في التعامل مع الانشقاق:

أراد حسن البنا القضاء على هذا الانشقاق، وألا يدع لهذه المجموعة عذرا يتذرعون به لمعاداة الجماعة، فعرض عليهم حسن البنا إعادة الاجتماع بالكيفية التي أرادوها، وأخذ عليهم العهد والميثاق أن ينزلوا على رأي الجماعة إن كانت نتيجة المشورة مخالفة لما أرادوه، فأجابوه لذلك وتعاهدوا عليه^(٢٠).

وأوعز حسن البنا للشيخ علي الجداوي إلى أنه إذا ظهرت نتيجة الشورى في جانبه أن يعلن تنازله عن المرتب، وأنه سيعمل متطوعاً في المسجد، واجتمع الإخوان المسلمون بالفعل، وبدأت الشورى وانتهت بالإجماع على تصويب الشيخ علي الجداوي نائباً للمرشد بالإجماع، عدا أصوات المجموعة المختلفة، ورفض أفراد هذه المجموعة المكونة من أربعة أفراد نتيجة الشورى^(٢١).

احتدم الخلاف بين الفريقين حتى سماهم حسن البنا خوارج، وقرر التعامل معهم بالحزم الذي دل عليه -طبقاً لوجهة نظرة- حديث الرسول ﷺ «مَنْ خَرَجَ عَلَيَّ أُمَّتِي وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ فَأَقْتُلُوهُ كَأَنَّ مَنْ كَانَ»^(٢٢)^(٢٣).

انتقل الشقاق بعد ذلك بين الفريقين لمرحلة الفجر في الخصومة، وكيف لا وقد وسمهم المرشد بالخوارج، وادعى أنهم مفرقون لجماعة المسلمين -التي هي جماعة الإخوان المسلمين- وأمثال هؤلاء في السنة محكوم عليهم بالقتل، حيث لجأ المنشقون لتقديم بلاغ إلى النيابة العامة متهمين فيه المرشد العام، بأنه يسئ استخدام أموال الجماعة، وربما كانت هناك شبهة الاستيلاء على المال، من خلال إرساله لأخيه في القاهرة، والذي يدعي حسن البنا أنه رئيس شعبة القاهرة، لكن النيابة العامة بدأت التحقيق في الواقعة^(٢٤).

انتقل المنشقون لمرحلة متقدمة من الفجر في الخصومة، فبدعوا في طباعة

نشرات توعية - بحسب زعمهم - تفضح تصرفات المرشد العام، والجماعة عموماً في الاستيلاء على أموال الناس، واستخدامها في أغراض بعيدة عن الدعوة، لكن هذه النشرات لم تؤت الثمار المرجوة^(٢٥). لجأ المنشقون بعد ذلك للمحطة الأخيرة في الكيد، حيث أصبح لهم دعوة خاصة، يحذرون فيها الناس من حرية الرأي المفقودة في الجماعة، وخطورة تمسك الجماعة بالسرية في نشاطاتها^(٢٦).

عند هذا الحد رأى حسن البنا ضرورة الدعوة لمجلس الإدارة، للبت في فصل هذه المجموعة، لكنهم بادروا وقدموا استقالاتهم من الجماعة^(٢٧)، لتطوى بذلك أول صفحة من صفحات الانشقاقات المتعددة، التي ضربت الجماعة في وقت مبكر من عمرها.

الانشقاق الثاني: انشقاق محمد عزت أفندي عام ١٩٣٧م

بدأت بوادر هذا الانشقاق في صيف ١٩٣٧م بخلاف قفز على السطح بين أربعة من الجماعة هم: محمد عزت حسن، عضو مكتب الإرشاد^(٢٨)، ومندوب المكتب بالقليوبية، أحمد رفعت، طالب بكلية التجارة^(٢٩)، وصديق أمين، طالب بكلية التجارة^(٣٠)، وحسن السيد عثمان، طالب بكلية الحقوق ١٩٣٧م^(٣١)، حيث كان لهذه المجموعة عدة مآخذ على الجماعة منها:

١- أن الإخوان تجامل الحكومة وتتبع معها سياسة اللف والدوران، ويجب على الإخوان أن يواجهوا الحكومة بالحقيقة التي قررها القرآن في قوله: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٣٢)^(٣٣)

٢- موضوع المرأة والزامها حدود الإسلام في الاحتشام وعدم التبرج، فقد رأوا أن الإخوان لم يتخذوا إجراء ما في شأنه؛ مكتفين بدعوة المرأة إلى ذلك بالنصيحة والكلام دون العمل، ورؤيته أن يسلك الإخوان بصدد هذا الأمر الخطير مسلكاً عملياً، بأن يوزع الإخوان أنفسهم في شوارع القاهرة، ومع كل منهم زجاجة حبر، كلما مرت أمامه فتاة أو امرأة متبرجة ألقى عليها من هذا الحبر، حتى يلطخ ملابسها فيكون هذا رادعاً لها^(٣٤).

٣- وقوف الإخوان في مساعدة مجاهدي فلسطين عند حد الدعاية لهم، وجمع المال لهم، هو تقصير في حق هذه القضية، وعود عن الجهاد، والتخلف عن المعركة، وعلى الإخوان أن يتركوا أعمالهم ويتطوعوا في صفوفهم وإلا كانوا من الخالفين^(٣٥).

وقد كتب محمد عزت حسن في جريدة الإخوان المسلمين مقالاً تحت عنوان:

"مكان فلسطين من الإخوان المسلمين" يؤكد فيه على ذلك إذ قال: "وأشهد ولا أكنتم شهادة الله إني إذا لمن الآثمين، أن عمل الإخوان المسلمين نحو غايتهم وأمانتهم في العهد الأخير، لم يكن أقرب الأعمال إلى الله، كان غير ما أنزل الله، وغير ما فعله رسول الله، وغير ما جرت به سنة الله في عبادته، وكان عملا غير صالح" (٣٦).

وقد رد حسن البنا على هذا المقال، وتلك الأسباب في العدد التالي من جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية، في مقال بعنوان "إلى الأخ عزت أفندي" مما جاء فيه: قرأت كلمتك في العدد الماضي عن "مكان فلسطين من الإخوان المسلمين" فرائيتك فيها هبط بك القلم في مواطن، وأخذتك سورة الكتابة، سورة إذ غذاها إيمان كإيمانك وبقين كيقينك، جاءت هكذا تحتاج إلى رد يكفكف غريبها، ويرد جماح القلم فيها، فاسمع إذن يا بني، والله يقينا ولي وتوفيقك إلى ما يحب ويرضى.

إن ما فعله الإخوان إلى الآن فيما أعتقد مستمد مما فهموا من كتاب الله، ومما علموا عن رسول الله ﷺ، ومما ألقى في روعهم أنه سنة الله في عبادته، ويرجون أن يكون عملهم في ذلك من العمل الصالح، والله الأمر من قبل ومن بعد. فأما أنه مما فهموا من كتاب الله، فقد أمرنا بإعداد العدة وبأخذ الأهبة وبالتبصر في الأمور، كما أمرنا بسرعة النفرة وعظيم النجدة ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (٣٧).

وما أشرت إليه من التلقي لا يتضارب مع ما نأخذ به من الدليل لكم بين البيعة والنفرة والفقہ والإندار والحذر والقتال من قوة وعدة؟، وأعد نظرك فيما تلقيت، وأمره على روحك وقلبك فسترى أن الحق ربما كان قريبا من غير رأيك، وليس هذا مقام الإفاضة فحسبك، وتذكر هنا كم كان بين الأمر والتنفيذ في الحديبية وما فهمها إلا الصديق فافهم يا فتى..

وأما أنه مما علموه عن رسول الله ﷺ فما كانت دعوته الشريفة إلا مراحل وخطوات يترقى من إحداها إلى الأخرى، ولقد كان ﷺ يتلثب ويتمكث ويستشير ويستوضح حتى يستبين له وجه الحق، أو ينزل له به وحي فيقدم لا يلين ولا يتردد، وها نحن أمام مرحلة لما تنته منها بعد، وذلك بيد الله وحده وهو حسبنا ونعم الوكيل.

عزت أفندي: ليس كل ما يقال يكتب، وليس كل ما يعلم يقال، ولكل مقام مقال، ولكني أطمئنك فإننا على الطريق سائرون، وعلى الهدى إن شاء الله سالكون، وفي الأسباب آخذون، وعلى الله ربنا متوكلون، وللنصر مرتقبون، ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ

اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٨﴾، ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٣٩) (٤٠).

عند هذا الحد تمت الدعوة لعقد اجتماع عاجل لرأب الصدع، ولكن الأمر استفحل باعتراض أحمد رفعت على رد الإخوان على النقاط التي أثارها المنشقون، والتي جاء فيها: "إن مواجهة الحكومة يجب ألا تكون إلا بعد توافر عاملين:
١- وعية الشعب بالحقائق الإسلامية التي لا زال حتى اليوم خالي الذهن منها، ولا زال الشعب يجهل علاقة الإسلام بالحكم، وعلاقة الإسلام بالتشريع، ونحن لولا اتصالنا بدعوة الإخوان ما فهمنا هذه المعاني.

٢- اكتساب الدعوة قوة شعبية تستند إليها، إذا ما أرادت مواجهة الحكومة، ولا زالت الدعوة حتى اليوم دعوة وليدة في حاجة إلى تثبيت لدعائمتها وبسط لرواقها.
والمواجهة بغير توافر هذين العاملين لن تكون إلا انتحارا، لا نتيجة له ولا جدوى من ورائه" (٤١).

أما موضوع المرأة فكان ردهم عليه هو: "أننا لو أخذنا باقتراح الأخ أحمد لكانت النتيجة في اليوم الأول للأخذ بهذا الأسلوب أن يلقي القبض على جميع الإخوان، ويجري معهم التحقيق، ويودعوا السجن حتى يحاكموا أمام القضاء، الذي يقضي بمعاقبتهم بالسجن والغرامة، وإذا قضوا العقوبة وعادوا إلى نفس الأسلوب فإن العقوبة تضاعف، وما دامت التي لطخت ثيابها ستعوض ثمن هذه الثياب مضاعفا من جيوب الإخوان، ثم ترى الذي لطخ ثيابها قد أودع السجن فما الذي يمنعها من لبس ما كانت تلبسه؛ وإذن فلا جدوى من وراء هذا الأسلوب في ردع المتبرجات، وكل الذي نجنيه هو إلقاء شبابنا في السجن وتعطيلهم عن الدراسة، وقد يكون في تلك الأحكام قضاء على مستقبلهم" (٤٢).

أما موضوع فلسطين فكان الأستاذ المرشد قد اتصل في شأنه بالسيد أمين الحسيني مفتي فلسطين، فرد على الأستاذ المرشد بخطاب قرأه علينا في هذا الاجتماع، وفيه يقول سماحة المفتي: "إن المجهود الذي يبذله الإخوان في الدعاية لقضية فلسطين في مصر هو القدر المطلوب، والذي نحن في أمس الحاجة إليه ولا يستطيعه غيرهم، ولسنا في حاجة إلى متطوعين" (٤٣).

استمرت هذه الأحداث منذ أن بدأت في نفوس أصحابها وحتى انتهائها، ما يزيد على سنة أشهر وكان من نتائجها:

١- زيادة أنصار أفكار هؤلاء الأربعة المنشقين، يقول محمود عبد الحليم "العجيب الذي لا أزال أذكره أن بعض عقلاء الإخوان رأيتهم يقفون في هذا الاجتماع ويتحدثون تأييدا لأحمد رفعت، وأذكر منهم الأستاذ عيسى عبده، الذي كان موقفه هذا صدمة شديدة للأستاذ المرشد، الذي ما كان يتصور منه هذا الموقف"^(٤٤)

٢- احتلال هؤلاء المنشقين للمركز العام، في محاولة لإقناع البقية بأفكارهم، ومن لم يقتنع يعرض للسب، ولم يسلم المرشد نفسه من السباب ووصمه بأبشع الصفات^(٤٥).

٣- خسارة جريدة الإخوان المسلمين، حيث صدر العدد الأخير منها (٦٨) من السنة الخامسة بتاريخ ١٢ رمضان ١٣٥٧هـ/٤/١١/١٩٣٨م، حيث تغير اسم الجريدة للخلود، وصدر العدد الأول منها في ١٦/١٢/١٩٣٨م، وما لبثت أن توقفت بعد فترة قصيرة من صدورها^(٤٦).

هذا وقد نشرت مجلة النذير^(٤٧) قرارات فصل المنشقين المذكورين، فجاء فيها:

١- قرر مكتب الإرشاد العام فصل الأخ محمد أفندي عزت حسن، من مندوبية القليوبية، وبذلك زالت عنه صفة عضوية المكتب، كما قرر انتداب الأخ عبد اللطيف أفندي عفيفي المدرس ببنها، مندوبا عاما بها.

٢- وقرر كذلك إيقاف الأخ حسن السيد عثمان أفندي من عضوية المكتب كذلك، ومن الكتيبة الأولى.

٣- وقرر الأستاذ المرشد تحية الأخوين صديق أمين أفندي، وأحمد رفعت أفندي، عن معسكر الكتيبة الأولى، وذلك لاتجاههما اتجاهات تخالف فكرة الإخوان، وبذلك صار هؤلاء الإخوان مسئولين عن تصرفاتهم، ولا يمثلون الجماعة في شيء منها حتى يصدر بشأنهم قرار آخر.

الانشقاق الثالث: انشقاق جماعة شباب محمد

هو انشقاق وقع في أعقاب الانشقاق السابق، حيث كان من ضمن الإخوان الذين تأثروا بفكر محمد عزت وأحمد رفعت والبقية، أخ يدعى محمد المغلاوي^(٤٨)، لم يطق صبرا على ما رسمته الدعوة لنفسها من الأناة في بلوغ مراميها، فاجتهد لإنشاء تنظيم جديد حثيث الخطى^(٤٩). أسس بالفعل كيانا سماه شباب محمد، التقت فيه طموحاته بطموحات شخصية إخوانية أخرى هي: حسين يوسف^(٥٠).

وكان حسين يوسف مقتنعا بأن الإخوان حركة موسومة بالدعة، تعوزها الجرأة، لذا ما أن التقى بمحمد المغلاوي إلا وتضامنا في إنشاء تكوين يرضي طموحاتهما^(٥١)

اكتمل عقد جماعة شباب محمد بانضمام كل من المحامي محمد عطية خميس^(٥٢) ومدير تحرير جريدة النذير آنذاك محمود أبو زيد عثمان^(٥٣)، وتم الإعلان عن خروج الجماعة للنور في التاسع من ذي الحجة ١٣٥٨هـ، الموافق يناير ١٩٤٠م^(٥٤)

تلخصت أسباب انفصال هذه المجموعة في بيان نشر في العدد الأول لمجلة النذير، تلك المجلة التي أصبحت اللسان الناطق بعقيدتها وأفكارها، وقد تناول البيان أربع نقاط، وجاء نصه كالآتي: ^(٥٥)

١- الشورى: يرى المرشد العام للإخوان المسلمين أنه لا شورى في الدعوة، وأن الدعوة إنما ينهض بها فرد واحد له أن يأمر وعلى الجميع أن يطيع، وقد خالفناه في هذا الرأي وأصررنا على موقفنا، لأن في رأي فضيلته مخالفة للنظام السياسي للإسلام، وتحدياً لمصدره العظيم الكتاب والسنة، ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ ^(٥٦)

وقد حاولنا أن نتفاهم مع فضيلته كثيرا، فأبى إلا أن يكون رأيه الفصل، ولو كان في ذلك إقصاء للمخلصين من الإخوان المسلمين، ثم عاد إلى التعلل أخيرا بأنه لم يجد في الإخوان من هو أهل للشورى وهذا ما لا نقره عليه.

٢- العمل تحت لواء الحاكمين بغير ما أنزل الله: من مبادئ الإخوان المسلمين أنه لا نجاح للدعوة إلا بقوة الشعب الذاتية، وتوجيه الرأي العام توجيهها إسلاميا خالصا دون الاعتماد على الحكام، ولكن الأستاذ يقصد البناء- حاد عن هذا المبدأ القويم، معلنا أن نجاح الدعوة مرهون بإرضاء الحكام، والعمل تحت ألويتهم الحزبية، وأخذ يسلك سبلا متفرقة ما بايعنا الله عليها. ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ^(٥٧)

متناسيا ألا أمل للإسلام فيهم، وأنهم يحكمون بغير ما أنزل الله ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ ^(٥٨)، عارضنا هذا بكل قوة مرددين أقوال فضيلته بأننا إسلاميون غير حزبيين، وأننا نعمل لله ولرسوله لا لزعيم ولا لحزب، فأبى إلا العمل برأيه وأصر على المضي فيه، ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ^(٥٩)

٣- التلاعب المالي: طلبت من فضيلته تكوين هيئة قوية لمراقبة المال، والمحافظة

عليه لتكون مسئولة أمام الإخوان فأعرض فضيلته وأصم أذنيه عن هذا القول الذي نعهه طلبا عادلا يتفق مع أبسط مبادئ الإدارة، وكان نتيجة عدم الأخذ بهذا الرأي أن أنفقت أموال كثيرة لا نقول في أغراض شخصية، ولكن على الأقل في غير الأغراض التي جمعت من أجلها:

فأولا: جمع سنة ١٩٣٩ مبلغ ٣٠٠ جنيه كان يجب الاحتفاظ بنصفها في الخزينة ولم يبق منها شيء.

ثانيا: جمع لفلسطين ٥٧٠ جنيها لم يسدد منها سوى ٤٦٥ جنيها، وأنفق الباقي على شؤون الجمعية الخاصة، ولما رد بعض الإخوان عليه ردا شرعيا أبدى استعداد لجمعه وإرساله.

٤- **تطهير الدعوة:** ألحنا على فضيلته ورجوانه غير مرة أن يحرص على طهارة الدعوة، بإقصاء كل الأعضاء الذين تشوب أخلاقهم الشوائب، ليسلم هذا البناء الذي كنا وما زلنا نفتديه بأنفسنا، وحتى يسمو عن المظان والشبهات، وكان من بين هؤلاء الأعضاء أشخاص اعترف فضيلته في أحاديث متعددة بعد أن تبين من تحقيقات أجراها بنفسه، بأن في وجودهم إضرار بسمعة الدعوة من الناحية الخلقية، ولكنه أصر على بقائهم، فضلا عن أنه أسند إليهم أعمالا رئيسية، وأخذ يشيد بذكرهم في رحلاته إلى الصعيد وغيره.

رأت هذه الجماعة أن الجدية وأخذ الحق بالقوة، وعدم تميع القضايا، وترك التلون من أجل أهداف غير مكشوفة، صفة لازمة للمجاهد الصادق والدعوة الصادقة، حيث لا يخشى في الحق لومة لائم.

ظهرت الأصول الفكرية لجماعة شباب محمد، من خلال ما أنكروه وعابوه على الجماعة مثل:

١- **التساهل في الدعوة وقبول أفكار أخرى** - كغير المسلمين-، ومن تعصب للقومية المحلية، والوحدة العربية، فأصبحت الجماعة مرتعا للأفكار والأيدلوجيات^(٦٠).

٢- **سعي الإخوان للسلطان والرياسة** من خلال خوض غمار الانتخابات، والإسلام لا يقر الولاية لطالبها، إنما هي فرض على الأكفاء^(٦١).

٣- **قبول الإخوان معونة مالية من وزارة الشؤون الاجتماعية**، وهم يعلمون أن هذه المعونة حصيلة ضرائب الملاهي والحانات والمراقص^(٦٢).

٤- **قبول جماعة الإخوان أموالا سرية من الحكومات الحزبية**، ونشر صحفها

لإعلانات السينما والمسارح^(٦٣).

من هنا يتضح مدى تأثير فكر جماعة شباب محمد بالروافد الفكرية لجماعة أنصار السنة -ظاهريا-، التي تعتقد وجوب الحكم بالشرعية على مستوى نظام الحكم، لكنهم يدعون لذلك دون أن تصحب هذه الدعوة عمل سياسي مباشر، أو الحرص على تبوأ المراكز في فروع الدولة المختلفة، ومن المعلوم أن معظم علماء أنصار السنة المحمدية هم من علماء الأزهر الشريف^(٦٤).

لكن الحقيقة مختلفة على أرض الواقع، فلم يكن هناك أشبه بالإخوان من هذه الجماعة في كثير من القضايا منها:

- تأييد القصر، والدعوة للحياد في الحرب العالمية الثانية، ورفض المفاوضات مع الإنجليز إلا بعد الجلاء عن وادي النيل، والتدريب على حمل السلاح للذهاب لفلسطين تحت إشراف جامعة الدول العربية، ومهاجمة وزير الأوقاف وشيخ الأزهر لسماحهم للنساء بالصلاة في المساجد عموما، ولو في مكان مخصص لهن^(٦٥).

- هذا بخلاف ترشيح جماعة شباب محمد مندوبا عنها في انتخابات مجلس النواب قبيل الحرب العالمية الثانية في دائرة مصر القديمة، وهو ما يمثل انضواء تحت الحاكمين بغير ما أنزل الله -الأمر الذي أنكرته على حسن البنا-^(٦٦).

وقد حاولت جماعة شباب محمد تحقيق الوحدة مع جماعة الإخوان المسلمين مره أخرى في أعقاب الحرب العالمية الثانية^(٦٧)، ووصل الأمر لانتداب وفد لمقابلة المرشد لاستيضاح أبعاد العلاقة التي يمكن أن تتحقق بين الجماعتين^(٦٨).

رد حسن البنا على مجموعة شباب محمد ببيان طبع في نشرة خاصة، بعنوان

"إلى الذين تخلفوا عن الصف" جاء فيه^(٦٩):

١- برر فصلهم بأنه أمر جاء بناء على طلبهم.

٢- أنكر اتهامهم له بإهمال الشورى، وأكد على وجودها في الجماعة، لكنه فسرها بما يجعلها مجرد رأي استشاري، حيث قال: "الشورى الإسلامية ليس فيها أقلية أو أغلبية، فالإمام يستوضح الرأي وهو أمين عليها، ثم يأخذ ما يتبين له منها جميعا فينفذه وفق أحكام الإسلام وهو مسئول بعد ذلك عن نتائج أحكام سياسته... وبعد فنحن في دور تكوين وتربية وهما في حاجة إلى التوجيه الحازم، والبعد عن الخلاف في الرأي، والانقسام في النقاش".

٣- دفعا لتهمة التلاعب المالي ذكر أن نصف سهم الدعوة أنفق في تجديد مطبعة

الإخوان، وهو ما يتفق مع قرار جمع سهم للدعوة، وأما أموال فلسطين فقد أنفق على الدعاية لقضية فلسطين أكثر من المال الذي لم يسلم لفلسطين.

٤- لم يتفق معهم فيما ذهبوا إليه من أهمية تطهير الدعوة، وقال: "إنه اتهام واه لا أساس له ولا دليل عليه".

٥- زعم أن العمل تحت لواء العاملين بغير ما أنزل الله، فيه توجيه الدعوة للحكام، وهذا من أنفع الأشياء لأن الله يصلح بالواحد منهم أمة.

هذا وقد أكد حسن البنا أن هذا البيان منه هو البيان الأول والأخير، ولا شيء بعده^(٧٠). لكن جماعة شباب محمد نشرت بيانا باسم الهيئة العامة لشباب محمد، للرد على حسن البنا بعنوان "البيان الأخير تشويه الحقائق في بيان الإخوان المسلمين" جاء فيه^(٧١):

١- عن الشورى: اتهم البيان حسن البنا بالجهل بنظام الحكم في الإسلام، حيث إن الإسلام أول من قرر أن الأمة مصدر السلطات، وما الإمامة إلا تعاقد بين الإمام وأهل الحل والعقد، على أن يكون ذلك بأغلبية منهم أو بالإجماع، لكن مكتب الشورى في الجماعة لم ينعقد إطلاقاً، ولم يكن للجان حق الشورى فيما سوى الإجراءات الإدارية.

٢- عن التلاعب المالي: ذكروا أن حسابات المطبعة جاءت منفصلة عن حسابات سهم الدعوة في التقرير الإجمالي الخاص بالحسابات المفصلة، وهذا يعني ثبوت تهمة التلاعب.

٣- عن العمل تحت لواء الحاكمين بغير ما أنزل الله: ذكروا أن حسن البنا قام بالاتصال بحكومات سابقة، وقد فسر حسن البنا نفسه ذلك بأنه خطأ لن يتكرر.

٤- عن تطهير الدعوة: ذكروا أن أحد الإخوان حوكم أمام حسن البنا لمسائل أخلاقية نسبت إليه، وأن غيره كلفه حسن البنا نفسه بالاعتكاف والصوم مدة من الزمن، لأنه أقدم على عمل لا أخلاقي يتنافى مع طهر الدعوة، وغير ذلك كثير، ولم يكن حسن البنا أميناً في الرد على هذا الاتهام، ولم يذكر تلك الحوادث وشوهها أشد التشويه.

وهكذا توقف الأمر عند هذا الحد، ووقعت الجفوة بين الفريقين، واكتمل انشقاق هذه الجماعة عن الإخوان المسلمين. بلغت جماعة شباب محمد مبلغاً لا بأس به من القوة وقت حرب فلسطين، حيث شاركت بنحو ٢٠% من كتائب المتطوعين، وشارك الإخوان المسلمون بنحو ٧٠%^(٧٢).

ويتقلص الحريات زمن عبد الناصر تقلص وجود جماعة شباب محمد حتى لم يعد منها شيء بنهاية السبعينيات من القرن العشرين، وبوفاة محمد عطية خميس في أوائل الثمانينيات انتهى أي ذكر للجماعة بالشارع السياسي والإسلامي بمصر^(٧٣).
آثار انشقاق جماعة شباب محمد:

وعلى الرغم من أن هذا الانشقاق لم يؤثر في تطور جماعة الإخوان، ولم تتوقف بالتالي برامجها، إلا أن الجماعة قد تأثرت فقط بفقد جريدتها -الذير- بعد أن آلت الذير إلى جماعة المنشقين، حيث كان صاحب امتيازها أحد المنشقين -محمود أبو زيد عثمان المحامي^(٧٤).

الانشقاق الرابع: انشقاق الفضيحة عام ١٩٤٧م

كان عام ١٩٤٧م على الصعيد الداخلي للجماعة عام أزمات وانقسامات، فقد أسفرت التهم الأخلاقية الموجهة لسكرتير عام الجماعة عبد الحكيم عابدين^(٧٥)، والخلاف الحاد حول سياسة الجماعة بين البنا ونائبه^(٧٦) عن عدد من الاستقالات، وأوامر الفصل التي شلت جزئياً جهاز الجماعة الإداري^(٧٧).

كان عبد الحكيم عابدين -زوج شقيقة حسن البنا- صاحب أكبر فضيحة أخلاقية في تاريخ جماعة الإخوان المسلمين، والتي على خلفيتها شهدت الجماعة حملة ضخمة من الاستقالات لرموز إخوانية تاريخية مهمة، خاصة بعد إصرار المرشد حسن البنا في الدفاع والتستر على فضائح زوج أخته عبد الحكيم عابدين.
البداية:

أنشأ عابدين نظاماً أسرياً لجماعة الإخوان المسلمين، هدفه زيادة الترابط الأسري بين عوائل الإخوان، وتوثيق العلاقات بينهم، وكان هذا مدخلاً لتعرفه على زوجات ونساء أسر الإخوان، ودخول بيوتهم، ومجالسة الأسر المنتسبة للجماعة. وفي عام ١٩٤٥م تفجرت فضيحة زلزلت الكيان العام للجماعة، حين تم اتهام عبد الحكيم عابدين بإقامة علاقات عاطفية وجنسية مع النساء، من أقارب الإخوان الذين دخل بيوتهم، مما استدعى الأمر لتشكيل لجنة من مكتب الإرشاد العام للتحقيق في هذه الفضيحة^(٧٨).

تشكيل اللجنة السداسية:

قام الشيخ البنا بتشكيل لجنة مكونة من كل من أحمد السكري^(٧٩)، صالح عشاوي^(٨٠)، وحسين بدر^(٨١)، الدكتور إبراهيم حسن^(٨٢)، ومحمود لبيب^(٨٣)، حسين

عبد الرزاق^(٨٤)، أمين إسماعيل^(٨٥) للتحقيق فيما نسب إلى عبد الحكيم عابدين^(٨٦) وقدمت اللجنة تقريراً بتاريخ ١٩٤٦/١/٩م، كان نصه كالآتي: "فضيلة الأستاذ المرشد العام: السلام عليكم ورحمة الله، وبعد - هذه اللجنة التي كلفت بالنظر في مسألة الأستاذ عابدين، وحضرات حسن سليمان، فهمي السيد، محمد عمار، زكي هلال - أصحاب الدعوى -، لم توفق في إيجاد التفاهم بين الطرفين - كذا لا تستطيع تحديد المسؤولية بصفة قاطعة بالنسبة لإقضاء هذه الفتنة.. وكان لابد لها في مهمتها أن تستوضح الطرفين، فجمعت لهذا الغرض البيانات والاستدلالات في المحاضر المرفقة ملخصة بعض الوقائع أو كثيراً منها، ولم تشأ أن تخرج عن مهمتها إلى التحقيق الشامل، ولكنها خرجت من هذه البيانات برأي قاطع -رأت أن تنصح بعدم إجراء تحقيق آخر، وتكوين لجنة تحكيم أو غير ذلك، ورأت حسماً للموضوع أن يكتفي بما توفر للجنة أساساً لتكوين فكرة صحيحة نبرزها فيما يأتي:

١- موقف هؤلاء الإخوة الأربعة يكون سليماً من كل وجه.
٢- اقتنعت اللجنة اقتناعاً كاملاً بما تجمع لديها من بيانات سواء من طريق الأربعة المذكورين أو من طريق غيرهم ممن تقدم إليها من الإخوان -بأن الأستاذ عابدين مذنب، خصوصاً إذا أضفنا إلى ذلك اعترافه إلى بعض أعضاء اللجنة- وأن الذنب بالنسبة إليه -وهو من قادة الدعوة- كبير في حق الدعوة، وفي حق الأشخاص الذين جرحوا في أعراضهم- ويحتم عليها واجبها نحو الدعوة توقيع أقصى العقوبة، لهذا ترى اللجنة بالإجماع فصل الأستاذ عابدين من عضوية الجماعة، ونشر هذا القرار والعمل على مداواة الجروح التي حدثت"^(٨٧).

قابل حسن البنا هذه التوصية بالرفض وقرر الاحتكام للهيئة التأسيسية^(٨٨). عرض الأمر بالفعل على الهيئة التأسيسية، والتي قامت بدورها بتشكيل لجنة جديدة تكون مسئولة أمامه عن إجراء تحقيق جديد، وقد أسفر التصويت في نهاية عمل اللجنة عن براءة عبد الحكيم عابدين، وبدا الأمر أن حسن البنا نجح في إقناع غالبية أعضاء اللجنة، أن التصويت بالبراءة سيكون أرحم لصالح الجماعة^(٨٩).

تسبب هذا الموقف من حسن البنا في قضية صهره خسارة الجماعة لواحد من أهم أبنائها، وهو الدكتور إبراهيم حسن، حيث قدم استقالته في ١٩٤٧/٤/٢٧م احتجاجاً على هذا الموقف المشين، في قضية يفترض تعلقها بسمعة الجماعة وأخلاقياتها^(٩٠).

وبعد شهر من استقالة الدكتور إبراهيم حسن تم فصل نائب الجماعة أحمد السكري، بعد أن ضاق المرشد به زرعاً، نتيجة الاختلافات حول طريقة إدارة الجماعة للمشهد السياسي والدعوي في آن واحد^(٩١).
فقد كانت للسكري مآخذ ثلاثة على الجماعة هي:

- ١- مداهنة الجماعة للحكومة، والدوران مع المصلحة، وعدم مواجهة الحكومة بما قرره القرآن في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٩٢)
- ٢- تساهل الإخوان في قضية دعوة المرأة للاحتشام والالتزام بالزي الإسلامي.
- ٣- وقوف الإخوان في قضية فلسطين عند حد الدعاية وجمع التبرعات غير كاف، بل يعد قعوداً عن الجهاد^(٩٣).

هكذا تحول أصدقاء الأمس القريب إلى أعداء ألداء، ووصل الأمر لحد الاتهام بالعمالة لإسماعيل صدقي^(٩٤) والنقراشي^(٩٥)، والتلويح بأنه يتقاضى أموالاً من الإنجليز.

يقول السكري -موجهاً خطابه للبناء- في إحدى مقالاته^(٩٦) عندما أصر على فضح عابدين وتسبب ذلك في خروجه من التنظيم: "إما أنك تستبد وحدك بالأمر، وتتنزع ممن حضر من إخوان الهيئة التأسيسية يوم ٩ يوليو الماضي من تشاء هرباً من التحكيم وفراراً من مواجهة الموقف، ودون تمكين من تتهمه أو يتهمك من إبداء رأيه والدفاع عن نفسه، فإن هذه ديكتاتورية يأبأها الإسلام وتأبأها الشرائع والقوانين، ويتنافى مع المنطق والخلق، وإن قلت إن مبايعة الإخوان لك تقتضيك التصرف الفردي في شؤون الدعوة وشؤونهم، فإن الحق يرد عليك في ذلك، بأن البيعة في حدود ما أنزل الله وما رضي عنه، لا في تحكيم الهوى والخروج على المبادئ ومسايرة أهل الدنيا على حساب الدعوة وأبنائها المخلصين. وأمامك سيدك ومولاك ﷺ كان يستشير أصحابه في الأمر ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾. ويستطرد السكري قائلاً: تقدمت إليك بالدواء، أرجو به الإنقاذ والشفاء، فأخذت العزة وأشحت بوجهك، وقربت إليك أهل الفساد، ورميت بالدعوة في أحضان السياسة والسياسيين، وضحيت بأهل الرأي والإخلاص والساداد.

ولم تكن المسائل الخلقية وحدها بيت الداء بل وجدت الدسائس والفتن الداخلية والدعايات الباطلة ضد الأحرار، وارتباك النظم وفساد الإدارة مرتعا خصباً داخل صفوفنا، فإذا ما أضفنا إليها أمرين رئيسيين استطعنا أن ندرك سر ما وصلنا إليه من

تدهور واضطراب لا يخفيه هذا الطبل الأجوف، والدعايات الفارغة التي تمتلئ بها
الجريدة كل يوم!
أما هذان الأمران فهما:

١- دخول بعض العناصر الانتهازية المأجورة في صفوفنا، بإيعاز من رجال السياسة
وتدخل سادتهم في شؤوننا وتضحيتك بأعلى رجال الدعوة في سبيل رضاهم.
٢- الإغراق في السياسة الحزبية تبعا لذلك إغراقا تاما، وتقلبك في هذه السياسة
وتناسي أهدافنا السامية، مما جعلنا موضع مساومة الجميع".

لم يكن غريبا على التنظيم ممارسة الاغتيال المعنوي ضد من كان بالأمس
القريب وكيل الجماعة -فهذا كان ولا زال منهجهم مع كل منشق-، بل إن شئت فقل
المؤسس الحقيقي للجماعة، فقد كان أسن من حسن البنا وصاحب الأفكار التأسيسية
الحقيقي في البدايات مع البنا، فتجدهم اتهموه بالآتي:

١- حب الزعامة والظهور والرياسة، وأنه مع تطور وتوسع وزيادة نفوذ جماعة الإخوان
المسلمين، شعر بأنه هو المحرك السياسي لهذه الجماعة، وأن الإمام البنا هو الأب
الروحي لها، فعمل على أن يتصدر في الاحتفالات والمؤتمرات والاتفاقيات، وشعر
بأنه المرشد العام الحقيقي للإخوان، فعمل على الاستئثار بهذه الزعامة وتحدى
الأستاذ البنا وتمرد عليه كمرشد^(٩٧).

وبداية هذا التحول عند الأستاذ أحمد السكري، عندما أقام الإخوان
المسلمين حفل تكريم للنواب بسراي آل لطف الله بالجزيرة^(٩٨)، وكان السكري مشرفا
على هذا الحفل، وقد حضره ممثلون عن الأحزاب المصرية المختلفة والهيئات، فظهر
الأستاذ السكري أثناء تقديم الخطباء يتملق بعضهم، كما كان يؤثر بعض الناس
بالتقديم ويحول بين غيرهم وبين المنصة، فظهر بمظهر المتصدر الأمر، فكان
مصدر استياء كثير من الضيوف والإخوان الحاضرين لهذا الحفل^(٩٩).

٢- وصفه القرار الصادر بفصله من الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين يوم الخميس
١٤ محرم ١٣٦٧هـ، ١٩٤٧/١١/٧ بأنه ناقضا للعهد، خائنا لليمين، خارجا عن
الجماعة، محاربا للدعوة، وكذلك كل من اتصل به أو ناصره^(١٠٠).

وأخذ عليه تودده وتقربه من بعض الشخصيات المهمة في الدولة، بما يتنافى
مع مكانته في الدعوة، وبما يتعارض مع مبادئ الدعوة، كما أن بداية التقارب بين
الأستاذ السكري والوفد كانت بعد زيارة فؤاد سراج الدين وبعض الوزراء الوافدين للمركز

العام في ١٦/٥/١٩٤٣م، إذ أراد الأستاذ السكري الاندماج في الوفد، ليتنى للإخوان المشاركة في الانتخابات والحكم بشكل كبير^(١٠١)

هكذا كان عرض الإخوان لمشكلة السكري مع التنظيم، وكأن لم تكن فضيحة أخلاقية، بل بدون ذكر لعبد الحكيم عابدين نهائياً، بل كان التعويل على اتهام السكري وإظهاره أمام الرأي العام بثوب الطامح في السلطة، المحب للرياسة والظهور، ولم يكن أبعد من الرجل عن هذه المظاهر، وإلا فما منعه من الاستئثار بالأمر من البداية وكان قادراً أن يحل محل البناء، لاسيما وقد كان أسن منه، وأوجه منه قيادياً، لكن تنازل الرجل من البداية بطيب خاطر عن القيادة للبناء، ينبئك عن توجهاته الحقيقية التي أبان عنها في سلسلة مقالاته التي لخصت رغبته في نصرته الإسلام والعمل على رفعة شأنه بعيداً عن تنازلات السياسة وأطماعها^(١٠٢).

الانشقاق الخامس: انشقاق انفجاري يربك الجماعة ويحل التنظيم البداية:

الحديث عن النظام السري -الخاص- قديم قدم الجماعة، حيث كان إنشاء مؤسسة تشبه الجيش، تكون خاصة بالجماعة أمراً شغل بال حسن البناء منذ بداية تأسيس الجماعة في ١٩٢٨م، وكان يريد الوصول لرقم اثني عشر ألفاً من الجنود التابعين للجماعة، لأنه الرقم -في نظر حسن البناء- الذي لا يهزم من قلة، من هنا أولى حسن البناء هذا الحلم الأولوية، واسند أمر تدريب هذه الكتائب منذ البداية لصالح عشاوي الذي تولى اختيار أعضاء هذا النظام منذ البداية وتولى تربيتهم وكأنهم جنود جيش فعلي^(١٠٣).

كان التأسيس الفعلي للنظام الخاص في ١٩٣٨م، وقد زاد عدد أفراد هذا النظام في فترة الأربعينات حيث كانت الفترة الذهبية لنشاط الإخوان في الجامعة وباقي أفرع الحياة، وتوج هذا الإعداد بحرب فلسطين، فقد كانت أول حقل فعلي لتدريب الإخوان على خوض المعارك الفعلية^(١٠٤).

عهد حسن البناء قيادة هذا الجهاز لخمسة من الإخوان هم: صالح عشاوي، حسين كمال الدين^(١٠٥)، حامد شريت^(١٠٦)، أحمد عبد العزيز^(١٠٧)، محمود عبد الحليم^(١٠٨)، وأناط بهؤلاء الخمسة تكوين جهاز على أساس من العسكرية الإسلامية، وأن تحوطه السرية المطلقة، بحيث لا يعرف الأعضاء أنفسهم عنه شيئاً. إلا أن محمود عبد الحليم اعتذر بعد ذلك عن استكمال المشوار في الجهاز لعدم التفرع،

ورشح مكانه عبد الرحمن السندي^(١٠٩) فوافقه على هذا الترشيح حسن البنا^(١١٠).
توجهت أعمال النظام الخاص في البداية لبث الرعب في نفوس جنود
الإنجليز، الذين كثرت الشكاوي منهم لعبثهم بالأعراض والحرمات، على مسمع ومرأى
الجماهير في الشوارع، وكانت البداية إلقاء قنبلة على النادي البريطاني، في ليلة عيد
الميلاد، ورغم أنها لم تقتل أحداً إلا أنها حققت المراد وهو انتباه الإنجليز أنهم
محاطون بمن يمكن أن ينتفض لعرضه^(١١١).
كان للإنجليز في هذه الأثناء عملاء يبلغون عن ذوي النشاطات الموجهة
ضدهم، ويتم تليفق قضايا خطيرة ضد كل من يتم الإبلاغ عنه^(١١٢).
كان الخازندار^(١١٣) رئيس محكمة استئناف القاهرة ممن تولوا النظر في كثير
من هذه القضايا، وكان يرى شرعية الوجود الإنجليزي بمصر بموجب اتفاقية
١٩٣٦م^(١١٤). وكان الإخوان يرون تحامل الخازندار عليهم في القضايا التي تخص
الجماعة، حتى أنه حكم على بعض شباب الجماعة في قضية عرضت عليه بسبع
سنوات، في حين حكم في قضية مماثلة على آخر بالبراءة^(١١٥).
بناء على هذه الأحداث اتخذ عبد الرحمن السندي قراراً منفرداً بقتل
الخازندار^(١١٦)، وتم بالفعل اغتيال الخازندار في ٢٢/٣/١٩٤٨م، وقد كان الاغتيال
خطيئة كبرى ارتكبتها النظام الخاص، تسببت في وسم الإخوان بالعنف والتصاق
وصف الإرهاب بمنهج الجماعة^(١١٧). وقد اعترف أحد أعضاء النظام الخاص وهو
أحمد عادل كمال^(١١٨) في مذكراته: بأن قتل الخازندار كان متسقا مع ما في نفوس
البعض من الإخوان، بل الغالبية منهم^(١١٩).
عقد حسن البنا جلسة عاصفة لمساءلة عبد الرحمن السندي بعد قيامه باغتيال
المستشار أحمد الخازندار، وحضرها قادة التنظيم السري، أحمد حسنين^(١٢٠) ومحمود
الصباغ^(١٢١) وسيد فايز^(١٢٢)، وقد شهد هذا الاجتماع اتهامات.. واتهامات مضادة..
وأقوال وتكذيب لهذه الأقوال.. بين المرشد وعبد الرحمن السندي^(١٢٣). وكان واضحاً
أن الخلاف شديد بين المرشد وعبد الرحمن السندي، فأمام كبار المسؤولين، سيبدو أن
حسن البنا قد أمر، أو أن عبد الرحمن تصرف من تلقاء نفسه، وقد أنكر حسن البنا
أن يكون قد أصدر أمراً بقتل الخازندار، في حين ادعى عبد الرحمن السندي أنه فهم
الأمر ضمناً من قول المرشد "ربنا يخلصنا منه"، في أعقاب حكم الخازندار على
شباب الإخوان^(١٢٤).

عندئذ اتخذ حسن البنا قرارا بتكوين لجنة لقيادة التنظيم العسكري السري، تتلقى أوامرها من المرشد شخصياً، وهو ما يعني إلغاء صلاحيات عبد الرحمن السندي في الانفراد بقيادة التنظيم السري، وتهميش دوره في قيادة قوات التنظيم المسلح، ويعني كذلك إلغاء سيطرة السندي المطلقة على هذا التنظيم المسلح الخطير^(١٢٥).

لم تتوقف أعمال القتل والاعتقالات والتدمير بعد هذا الحادث الذي هز جماعة الإخوان المسلمين من داخلها هزاً، وبعد هذه الجلسة العاصفة التي شهدت اتهامات واتهامات مضادة، وتكذيب وإنكار بين المرشد وعبد الرحمن السندي، ومحاولة الطرفين الهروب من المسؤولية، بل أصبح العنف عشوائياً من الجماعة، وتجراً بعض الإخوان، فكانوا يقفون بدراجاتهم النارية أمام بيوت اليهود بمصر الجديدة ويطلقون عليهم الرصاص، حدث ذلك في ٨/١١، ٨/١٧، ٨/٢٦، ١٩٤٨م، وعندئذ أصبحت الأنشطة الخاصة جميعها غير مرغوب فيها لانحرافها المبالغ فيه^(١٢٦).

أرجأ حسن البنا اتخاذ قرار بشأن النظام الخاص لحين العودة من الحج، وبالفعل عاد الرجل من رحلة الحج خريف ١٩٤٨م ليجد حوادث القنابل والانفجارات في القاهرة، سلسلة توالى حلقاتها، انفجار ممر شيكوريل، شركة الإعلانات الشرقية، حارة اليهود، وإلى جوار الانفجارات، ملامح الصورة يرسمها المسدس والقنبلة والديناميت، ويأتي مصرع النقراشي باشا رئيس الحكومة المصرية ليضع حسن البنا في أشد المواقف حرجاً، وتصدر عنه بعد مصرع النقراشي وثيقته الخطيرة: "ليسوا إخواناً.. وليسوا مسلمين" وهو ما يعني أنه لم يبق بالتبرؤ من أعضاء النظام الخاص الذين قاموا باغتيال النقراشي.. ولكنه قام أيضاً بتكفيرهم وإخراجهم من ملة الإسلام^(١٢٧)!؟.

على أثر هذا الصدام الذي وصل لحد التكفير خلع السندي عباءة الإخوان لاسيما بعد مقتل حسن البنا ١٩٤٩م، ورفض أن يقترب أي إنسان من موقعه كقائد للتنظيم السري، حتى ولو كان هذا الشخص صديقاً ورفيقاً درب، كسيد فايز، ولم يطق السندي مجرد سماع خبر استخلافه به، فقام بتفجيره بقنبلة ناسفه هو وشقيقته الطفلة آنذاك ١٩٥٣/١١/٢٠م^(١٢٨). أصبح عبد الرحمن السندي مستعداً لفعل أي شيء للحفاظ على نفوذه وسيطرته داخل جماعة الإخوان المسلمين، إلى الدرجة التي حاول فيها السندي خلع المرشد الثاني حسن الهضيبي عندما حدث خلاف بينهما^(١٢٩).

المرشد حسن الهضيبي يفصل أعضاء التنظيم الخاص:

اتخذ الهضيبي قراراً بفصل أربعة من قيادة النظام وهم: عبد الرحمن السندي،

وأحمد زكي، وأحمد عادل كمال، ومحمود الصباغ، وقد صدر القرار بتاريخ ١٩٥٣/١١/٢٣م وزاد الأمر سوءاً أنه قد استتبع هذا القرار قرارات أخرى بفصل أعداد أخرى من قيادات النظام ومنهم صالح عشموي الذي كان يعتبر "أبو النظام الخاص". وفي المقابل كان المستشار حسن الهضيبي اسماً جديداً غير معروف لدى الكثيرين، وكان لا يتحدث طويلاً كسابقه -حسن البنا- فلم يكن خطيباً، وكان حوله مجموعة من الإخوان، كانت بعيدة عن التشكيلات الخاصة، بل إنهم كانوا كثيراً ما يقفون ضد النظام وحركته وقياداته.

كل هذا كان له أثره في انهزامية الروح المعنوية لأفراد النظام الخاص، الذي يفترض أن يكون وقود الحرب أو المقاومة داخل الجماعة^(١٣٠).
رد فعل المفصولين واستيلائهم على المركز العام.

بعد صدور قرار الفصل ذهب المفصولون للقاء المرشد في منزله، لاستيضاح الأمر، واحتدم النقاش بينهم، نتيجة معاملة المرشد معهم بحدّة، لدرجة أن أحدهم أشهر المسدس في وجه المرشد محاولاً إجباره على كتابة استقالته، وعندما فشلوا في ذلك انتقلوا للمركز العام للسيطرة عليه والاعتصام بداخله، غير أن كثيراً من الإخوان أجبروهم على الرحيل^(١٣١).

وهكذا أسدل الستار على أهم وأكبر فتنة تعرض لها التنظيم منذ النشأة ١٩٢٨م.

آثار هذا الانشقاق:

١- ضرب الجماعة انقسام حاد، ما بين من يرى ضرورة السمع والطاعة بدون نقاش، ومن يرى ضرورة مناقشة مبررات الفصل، وقد أرسل السكرتير العام للجماعة آنذاك عبد الحكيم عابدين خطاباً للمكاتب الإدارية بتاريخ ١٩٥٣/١١/٢٢م يخبرهم بقرار الفصل ومبرراته، التي هي تزايد انحرافات المجموعة المفصولة، ولما تعالت الاحتجاجات من البعض الغير مقتنع بالمبررات، صارت قرارات الفصل تصدر تباعاً، حتى تم منح ذلك الحق للمكاتب الإدارية، فصارت تصدر قرارات الفصل تباعاً^(١٣٢).

٢- أعطى هذا الانشقاق المبرر لجمال عبد الناصر للإعداد لقرار حل الجماعة الذي اتخذ بالفعل ١٩٥٤م، حيث كان ذلك مما يخدم توجهاته المتعلقة بالتخلص من الإخوان لتخلو الساحة السياسية من مشاكل الجماعة، وتستقر الأوضاع الاجتماعية في أعقاب ثورة أحوج ما تكون للهدوء الاجتماعي^(١٣٣).

الانشقاق السادس: انشقاق الضباط الأحرار

انشقاق بعنوان: العداء التاريخي ١٩٥٠م: ١٩٥٤م

كان تنظيم "الضباط الأحرار"^(١٣٤) على خلاف عديد التصورات التاريخية السائدة عنه، تنظيماً منبثقاً من رحم جماعة الإخوان المسلمين، حرفياً، وبكل ما تحمله العبارة من دلالة، حيث بدأت نواة التنظيم الفعلية كأحد أسر جماعة الإخوان المسلمين السرية داخل الجيش المصري، حيث كانت البداية عبر اجتماع ثلاثي في المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين ضم كلا من الصاغ محمود لبيب^(١٣٥) وعبد المنعم عبد الرؤوف^(١٣٦) وحسين محمد أحمد حمودة^(١٣٧)، حي تم الاتفاق بين الثلاثة وحسن البنا على نشر فكر الإخوان المسلمين بين ضباط الجيش^(١٣٨).

من هنا بدأت علاقة من نوع خاص بين الإخوان المسلمين ومجموعة من الضباط، ولم يعودوا يلتقون في أماكن عامة، ولكن انتظمت المقابلات في البيوت، حيث كنت تلتقي أسبوعياً مجموعة مؤلفة من:

- ١- النقيب عبد المنعم عبد الرؤوف، من الكتيبة الثالثة مشاة.
- ٢- النقيب جمال عبد الناصر حسين، من الكتيبة الثالثة بندق مشاة.
- ٣- الملازم أول كمال الدين حسين، من سلاح المدفعية.
- ٤- الملازم أول سعد حسن توفيق.
- ٥- الملازم أول خالد محيي الدين، من سلاح الفرسان.
- ٦- الملازم أول حسين محمد أحمد حمودة، من الكتيبة الثالثة بندق مشاة.
- ٧- الملازم أول صلاح الدين خليفة، من سلاح الفرسان.

بشكل سري في بيوت أحد أعضائها، برعاية ومتابعة مستمرة من الصاغ محمود لبيب وكيل جماعة الإخوان المسلمين للشئون العسكرية آنذاك^(١٣٩).

تم إلحاق مجموعة الضباط -على غير العادة- بالنظام الخاص، وتم اتصالاتهم بعبد الرحمن السندي مباشرة، وتم تخصيص السيد سابق^(١٤٠) ليعطيهم دروساً في الفقه، ويتفهم في الإسلام عوضاً عن عدم حضورهم المحاضرات العامة لإخوان النظام، وهي التي نقحت بعد ذلك وصدرت مطبوعة فكانت فقه السنة^(١٤١).

وهكذا تكررت الاجتماعات الأسبوعية، لم تتقطع أبداً طيلة سنوات (١٩٤٤-١٩٤٥-١٩٤٦-١٩٤٧-١٩٤٨)، وانقطعت اعتباراً من مايو سنة ١٩٤٨م بسبب حرب فلسطين^(١٤٢).

يروى حسين حمودة تفاصيل ما جرى خلال تلك الفترة، قائلاً: "ظلت هذه

الخلية تعمل سرا طيلة أربع سنوات وأربعة أشهر بدءا من عام ١٩٤٤م حتى ١٥ مايو ١٩٤٨م، لضم أكبر عدد ممكن من الضباط إلى صفوف هذا التنظيم السري، واتسع نطاق هذا التنظيم، وتكونت خلايا جديدة فرعية منبثقة من الخلية الرئيسية، فشكل كل فرد من أفراد الخلية الرئيسية خلية فرعية، وكل خلية فرعية لا تزيد على سبعة أفراد، على ألا يخطر أي واحد منها الآخرين بأسماء المنضمين معه في هذه الخلايا السرية، مراعاة لأمن الحركة^(٤٣)."

الانتماء المزدوج: ضباط في الجيش وفي التنظيم الخاص للإخوان:

بيروي خالد محيي الدين عضو مجلس قيادة الثورة، والزعيم التاريخي لحزب التجمع اليساري، في مذكراته التي صدرت خلال عام ١٩٩٢ تحت عنوان "الآن أنكلم"، ويقول: "اتصل بنا صلاح خليفة وأخذنا أنا وجمال عبد الناصر إلى بيت قديم في حي الرب الأحمر باتجاه السيدة زينب، وهناك قابلنا عبد الرحمن السندي المسئول الأول للجهاز السري للإخوان في ذلك الحين، وأدخلونا إلى غرفة مظلمة تماما واستمعنا إلى صوت أعتقد أنه صوت صالح عثماوي، ووضع يدنا على مصحف ومسدس، ورددنا خلف هذا الصوت يمين الطاعة للمرشد العام في المنشط والمكره، وأعلنا بيعتنا التامة الكاملة والشاملة له على كتاب الله وسنة رسوله^(٤٤)".

وفق ما جاء في مذكرات حسين حمودة^(٤٥): "قام الأخير وكمال الدين حسين وخالد محيي الدين بعد ذلك بترجمة كتاب عن حرب العصابات من اللغة الإنجليزية، وكانت حلقات الترجمة تعقد يوميا في منزل حمودة بحمامات القبة بعد صلاة العصر، وبعد الانتهاء من الترجمة قام جمال عبد الناصر الذي أرسلت إليه نسخة من تلك الترجمة، بطباعتها في الكلية الحربية، التي كان يعمل مدرسا بها، وسلمت تلك النسخ في الأخير إلى عبد الرحمن السندي رئيس التنظيم السري المدني للإخوان المسلمين، لتبدأ بعد ذلك مرحلة جادة اشترك فيها حمودة وعبد الناصر، لتدريب شباب جماعة الإخوان المسلمين على استخدام الأسلحة والقنابل اليدوية والنسف بأصابع الجيلجنيت في صحراء حلوان وجبل المقطم، وفي محافظة الشرقية ومحافظة الإسماعيلية أيضا".

بدايات الانشقاق:

توقف نشاط التنظيم السري للضباط الأحرار، الذي هو في ذات الوقت يعد جزءا من النظام الخاص بجماعة الإخوان في إثر حرب فلسطين، وبدأ عدد من الضباط يفكرون في إعادة تنظيم العلاقة بين الإخوان والجيش لأسباب منها:

١- كانت الدواعي الأمنية تقتضي قطع الصلة بعيد الرحمن السندي قائد التنظيم السري المدني لشباب الإخوان، لاسيما بعد ما نمت لعلم إبراهيم عبد الهادي^(١٤٦) -رئيس الوزراء آنذاك- من قيام جمال عبد الناصر ومعه بعض رفاقه من الضباط بتدريب شباب الإخوان على استعمال السلاح.

٢- استشعار جمال عبد الناصر ورفاقه انتهاء العلاقة فعليا بين الإخوان المسلمين وتنظيم الضباط الأحرار بعد موت حسن البنا ومحمود لبيب -همزة الوصل الحقيقية بين التنظيمين وصاحب الفضل في تجنيد الجزء الأكبر من ضباط الحركة.

٣- خطورة الأوضاع السياسية في مصر، الأمر الذي يجعل انتقاء العناصر المتدينة للعمل الوطني صعبا، لاسيما وقد كان غالبية الضباط في هذه المرحلة لا تتوافر فيهم صفة التدين، وبالتالي سيتأخر تنفيذ الثورة وربما لا تقوم لها قائمة^(١٤٧).

عندما عرضت إمكانية الانفصال على عبد الرحمن السندي أخبرهم أن المرشد -الهضيبي- لم يمارس أي عمل يخص الإخوان، لأن الاختيار وإن وقع عليه كمرشد إلا أن القرار لم يسر بشكل رسمي بعد، وعندما يتولى الأمر فعليا ستعرض عليه فكرة الانفصال^(١٤٨).

رأى المرشد العام آنذاك أنه أمام أمر واقع، فهذه مجموعة تريد أن تتحلل من التزاماتها كإخوان، وليس هناك بد من قبول ذلك. عندئذ قال الهضيبي: "ربما كان من الأصح عدم وضع البيض كله في سلة واحدة، فليستمر الإخوان في طريقهم وليستمر الضباط في طريقهم^(١٤٩)". وكان هذا ما كان يريده بالضبط جمال عبد الناصر فقال: "إنه سيستمر صديقا للإخوان^(١٥٠)". عند هذا الحد وقع الانشقاق المبدئي بين تنظيم الضباط الأحرار وبين الإخوان، ولكنه كان انشقاقا وديا، إلى أن وقع العداء الأبدي وتطايير الشرر سنة ١٩٥٤م على أثر تعرض جمال عبد الناصر لحادث الاغتيال في المنشية. وهنا بدأت مرحلة جديدة من التحضيرات للحدث الكبير الذي جرى في ٢٣/٧/١٩٥٢م بمشاركة وتنسيق مع جماعة الإخوان المسلمين، الحركة السياسية الوحيدة في مصر التي علمت به قبل وقوعه.

سابعا: الانشقاكات الفردية

بعيدا عن السياسيين، يوجد دعاة إسلاميون آخرون، كانوا مقربين من الإخوان في بداية حياتهم، ولم نكن لنعلم بتلك الصلة بينهم وبين الإخوان لولا أنهم صرحوا بذلك بأنفسهم.

١- أحمد حسن الباقوري: للباقوري تاريخ حافل في العلم والسياسة؛ فقد انضم إلى حركة الإخوان المسلمين وهو طالب في الأزهر (١٥١). وكان أحد قيادات الإخوان، وكان عضو مكتب الإرشاد، وأحد المرشحين بقوة لخلافة الإمام حسن البنا. رشحه الإخوان في الانتخابات في دائرة القلعة، قبل الثورة ضمن قائمة من مرشحي الإخوان^(١٥٢)

لم يكن الباقوري عضوا عاديا في الجماعة، وإنما كانت له خصوصية كونه هو الذي وضع نشيد الجماعة، وكان شاعرها المفوه، وبلغ من اعتزازه بانتمائه للإخوان حدا جعله يرفض إلقاء نشيد الجماعة إلا في المركز العام، فلا يسمح لنفسه بإنشاده لا في النوادي ولا الحفلات ولا حتى الصحف والمجلات^(١٥٣). عقب مقتل حسن البنا تم ترشيح الباقوري كواحد من أربعة -عبد الحكيم عابدين، عبد الرحمن الساعاتي^(١٥٤)، صالح عشاوي، أحمد حسن الباقوري- لشغل منصب المرشد العام^(١٥٥).

مقدمات الانشقاق وأسبابه:

أولا: كانت التفجيرات التي هزت القاهرة ١٩٤٨م وعلى رأسها محل شيكوريل من أهم الأسباب التي جعلت الباقوري يعيد حساباته في النهج التي رسمته جماعة الإخوان لنفسها، وفي هذا يقول في مذكراته "بقايا ذكريات": "كيف يطيق المسلم أن يسمع عن نفس أكبر المحلات التجارية في قلب القاهرة، وقد أبرزت الصحف آنذاك أن من الذين نسفوا أطفالا كانوا يسيرون في شارع فؤاد الأول، وأن من الذين نسفوا أيضا عرائس كن مع أهاليهن يتجهزون لاستقبال مستقبل سعيد، كيف يمكن نسبة هذه الأعمال إلى الإسلام، إن ذلك لا صلة له بإنسانية حية، من هنا نسبت السنة الناس كل الأعمال الدموية للإخوان، وأصبحوا إلى الخوارج أقرب منهم إلى أهل الحق والعدل من المسلمين^(١٥٦)".

ثانيا: كان الباقوري مؤمنا بأن طريق الثورة سبيل لتغيير العرف والطريق الدستوري، وأن اشتراك الإخوان في الحكم أمر هام تحتمه الظروف، لذلك لم يتردد عندما عرض عليه الرئيس محمد نجيب^(١٥٧) وزارة الأوقاف في أول تشكيل وزارى بعد ثورة يوليو^(١٥٨).

صدام الباقوري والهضيبي ينهي رحلة الباقوري الإخوانية:

كان الباقوري يرى فرقا كبيرا بين الهضيبي وسلفه حسن البنا، فحسن البنا كان رجلا مفوها يتحدث كثيرا للإخوان، والهضيبي كان على النقيض^(١٥٩). بل كان يعتقد

عدم أهلية الهضيبي لمنصب المرشد العام للجماعة، يدل ذلك على ذلك مقولته الشهيرة بعد أن تم اختيار "الهضيبي" لصالح عشاوي " لو كنت أعلم ذلك يا شيخ لكان أي واحد منا أفضل"^(١٦٠).

تشير مذكرات الباقوري نفسه أن حسن الهضيبي المرشد العام للإخوان، غضب بشدة من مخالفة الباقوري قرار الجماعة بالامتناع عن المشاركة في الوزارة. وقد شرح الباقوري أسباب قبول الوزارة، تلك الأسباب التي كانت في ذات الوقت دافعا على ترك الجماعة والانشقاق عنها، والتي هي:

- ١- الانقسامات الكبيرة التي شاعت في جو الجماعة.
- ٢- تصرف بعض الإخوة تصرفا استبداديا تحملت الجماعة تبعاته، دون أن يكون لها رأي فيه أو حجة عليه، حدث بعضها في عهد المرشد الأول، والبعض الآخر في عهد المرشد الحالي.

وكان الباقوري يرى أنه سائر على منهج حسن البنا الداعي إلى: تغيير العرف، والطريق الدستوري، والثورة، وهو ما خالفت فيه القيادة الحالية^(١٦١).

لم يكن المرشد مقتنعا بتلك المبررات، في الوقت الذي كان الباقوري فيه مقتنعا بأنه سائر على الدرب لم يحد عن منهج المرشد الأول -الذي كان مقتنعا بأهليته للقيادة- وبناء عليه تقدم باستقالته التي قبلت دون أدنى مراجعة من المرشد الجديد. وتوقف قطار الباقوري في هذه المحطة معلنا نهاية رحلة ليست بالقصيرة في أروقة جماعة الإخوان المسلمين.

٢- محمد متولي الشعراوي: من الشخصيات التي مرت مرورا سريعا على جماعة الإخوان المسلمين محمد متولي الشعراوي، ذلك أنه فطن مبكرا لمنهج الجماعة القائم على الصراع على السلطة، لا الصراع على إقرار الحق وتطبيقه. كانت بداية العلاقة بين الشعراوي والإخوان عقب انتقال الجماعة من الإسماعيلية إلى القاهرة ١٩٣٨م، وكان وقتها الشعراوي وفديا -منتشيا لحزب الوفد فكريا-، وهذا سبب تقديره وإكباره للنحاس باشا^(١٦٢)^(١٦٣).

حظي حسن البنا بإعجاب الشعراوي فقرر أن يظاهره، ظنا منه أن الجماعة دينية دعوية في المقام الأول، وقد كان أول منشور لجماعة الإخوان عند انتقالها من الإسماعيلية للقاهرة بخط الشعراوي^(١٦٤).

صدام وانفصال مبكر:

لم يدم اتصال الشعراوي بجماعة الإخوان طويلا، حيث وقع الصدام الذي أدى للانفصال ١٩٣٦م لأسباب أهمها:

١- مهاجمة الإخوان للنحاس باشا -زعيم حزب الوفد-، ومهادنتهم لصدقي باشا^(١٦٥)، الأمر الذي جعله يفتن إلى أنها ليست دعوة وجماعة دينية، وإنما الأمر سياسة وأقلية وطموح للحكم^(١٦٦).

٢- تحول الجماعة لمراكز قوى ضد حسن البنا نفسه، وكان ذلك متمثلا في الجهاز الخاص الذي كان يرأسه عبد الرحمن السندي، الذي بلغت به القوة حدا جعلته يضع نفسه فوق المرشد، وهو الأمر الذي دفعه لمحاولة الانقلاب على المرشد الثاني الهضيبي^(١٦٧).

هكذا لم يكد الشعراوي يبدأ رحلته إلا وانتهت سريعا، نتيجة الفطنة لما تعتقده الجماعة وترمي إليه، من استهداف الحكم والبذل في سبيل ذلك بكل ثمين، ولو كانت مبادئ دينية متعارفا عليها.

٣- محمد الغزالي: لم يكن الغزالي بالنسبة للإخوان مجرد شيخ أو إمام منتسب للجماعة، وإنما كان ركنا من أركانها، قضى فيها قرابة العشرين عاما، وأعطاهما كل ما يملك من إمكانيات، كما أنه لم يكن من الناشئة الجديدة، أو الجيل الثاني أو الثالث للجماعة، وإنما كان من الرعيل الأول، وممن عايش حسن البنا، من هنا كان انشغاقه عن الجماعة مثار لغط شديد، أدى إلى اتهامات وصلت لحد التكفير.

يقول محمد الغزالي في "معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث": "ولقد عجبت لخلاف وقع بين شباب الإخوان المسلمين أثاره بعضهم بتشاؤم هو: هل نحن جماعة المسلمين، أم جماعة من المسلمين؟ والإجابة على هذا السؤال لها نتائج ذات بال، بل نتائج ترتبط بها صيانة دماء وأموال! فإن الذين يحسبون أنفسهم جماعة المسلمين، يرون مخالفة الأستاذ حسن الهضيبي ضربا من مخالفة الله ورسوله، وطريقا ممهدة إلى النار وبئس القرار! وقد كنت أسير مع زميلي الأستاذ سيد سابق قريبا من شعبة المنيل، فمر بنا اثنان من أولئك الشبان المفتونين وأبيا إلا إسماعنا رأيهم فينا، وهو أننا من أهل جهنم! وصادف ذلك منا ساعة تبسط فمضينا في طريقنا وقد سقط طنين الكلمة النابية على الثرى قيل أن يتماسك في آذاننا^(١٦٨)"

انقضى عهد حسن البنا والرجل محب له معترف بفضلته عليه وعلى الدعوة،

مقتنع بأنه لزاما على أبنائه ومحبيه استكمال المسيرة^(١٦٩).

الصدام مع الهضيبي والخروج من الجماعة:

كانت بدايات الانشقاق ١٩٥٢م على أثر خلاف ضخم وقع بين الغزالي والهضيبي بسبب فصل عبد الرحمن السندي ورفاقه من الجماعة بقرار الهضيبي، وهو الأمر الذي عارضة بشده أربعة من رموز دعوة الإخوان المسلمين -محمد الغزالي، صالح عشاوي، محمد سليمان، أحمد عبد العزيز-^(١٧٠). تسبب هذا الصدام بسبب قرار الفصل لانشقاق هؤلاء الأربعة، وفي ذلك يقول الغزالي في قذائف الحق: "انتسبت لجماعة الإخوان في العشرين من عمري، ومكثت فيها قرابة سبع عشرة سنة، كنت خلالها عضوا في هيئتها التأسيسية، ثم عضوا في مكتب الإرشاد العام. وشاء الله أن يقع نزاع حاد بيني وبين قيادة الجماعة انتهى بصدور قرار يقضي بفصلي وفصل عدد آخر من الأعضاء، وبعد عدة شهور من هذا الحدث صدر قرار بحل الجماعة كلها، والإجهاز على جميع أنشطتها"^(١٧١).

خروج الغزالي من الجماعة لم يكن خروجا عاديا، وإنما كان دليلا دامغا على أمور ينبغي التأكيد عليها، منها:

١- قرار فصل الغزالي اتخذ في حق رجل أفنى حياته في خدمة الجماعة، وهو ما يعني أن هذه الجماعة تعتبر الخلاف مع المرشد هدم للتاريخ، ومحبط للعمل، ومدمر للحسنات.

٢- لا مجال داخل تلك الجماعة لإعمال العقل ومناقشة القرارات، فالعضو الإخواني ينبغي عليه أن يتحول لآلة أو ماكينة تنفذ الأوامر دون ذرة تفكير أو تعقل.

٣- موقف الجماعة ومرشدها من الغزالي ينبئك عن حقيقة مره، وهي أن هذه الجماعة مستبدة، مستبد قادتها، لا يقبلون غير رأيهم، ولا يرون صوابا إلا قولهم، ولا يعرفون نقاشا ولا حوارا، فالنقاش عندهم خطيئة، والحوار في عرفهم خروج عن الإيمان.

اكتشف الغزالي هذه الحقائق من قبل بعد فصله، وهاجم الجماعة بما فيها، واشتد عليها وأغلظ، وما جانبه الحق فتراه يهاجم مبدأ السمع والطاعة المفروض في الجماعة، بقولة في موكب الدعوة: "أنا من علماء الأزهر الذين عملوا في صفوف الإخوان المسلمين عشرين سنة، ومن المضحك أن تنتظر لشيخ الأزهر، ورؤساء الجماعات الإسلامية، فلا ترى إلا رجالا أدبرت عنهم الحياة، تمر بهم الفرص الرائعة لكسب شيء يدعمون به جانب الحق فلا يتحركون.. ولا يدعون من معهم يتحرك،

لأنهم قادة لهم على الأتباع حق السمع والطاعة" (١٧٢)، وتارة أخرى يرى أن بعض أعضاء الإخوان ينتمون للماسونية العالمية، وأن الماسونية اخترقت الجماعة من الباب العريض (١٧٣). هكذا انتهت رحلة واحد من أكابر الجماعة بطريقة تعسفية، لكنها ليست غريبة على إدارة أدمنت ممارسة فن الديكتاتورية والانغلاقية في أبعي صورها.

٤- **عبد العزيز كامل:** عضو التنظيم الخاص في جماعة الإخوان، ووزير الأوقاف لاحقاً (١٧٤): لم يكن عبد العزيز كامل مجرد عضو في الجماعة، وإنما كان عضواً للتنظيم الخاص، وهو ما يضيف على انشقاكه أهمية خاصة، لاسيما وأن أول وأهم أسباب انفصاله كما سردها في مذكراته "في نهر الحياة" كانت ديكتاتورية رأس النظام، ف جاء ذلك متسقاً مع أسباب الانشقاقات المتعددة التي خرج أصحابها فيما بعد يصرحون بها كسوءة لا تتفق مع ما ظلت الجماعة عبر تاريخها تدعيه من الشوري، وإيمانها بتداول الآراء، واحترامها للرأي والرأي الآخر.

كانت بدايات عبد العزيز كامل مع الإخوان ١٩٣٦م، وقد بايع المرشد كغيره، وانتهى به الحال في الجماعة كعضو في التنظيم الخاص، الذي عانت منه الجماعة الوليات، وكان سبباً في حلها ١٩٤٨م، وتغييب عبد العزيز في معتقل الطور شأنه شأن باقي الكوادر التي عانت الوليات في هذه الفترة.

موقفه من مقتل الخازندار:

كانت حادثة مقتل الخازندار على أيدي شابين من الإخوان هما محمود زينهم (١٧٥) وحسن عبد الحافظ (١٧٦) سبباً رئيساً في مراجعة عبد العزيز لقناعاته بالجماعة وأيديولوجيتها. بعد إمعان النظر، قرر بالفعل عبد العزيز كامل الانشقاق عن الجماعة بلا رجعة.

أسباب انشقاكه عن الجماعة:

- ١- عدم إيمان حسن البنا بمبدأ الشورى.
- ٢- إتباع النظام الخاص أسلوباً يشبه النظم الماسونية.
- ٣- عدم حنكة الجماعة في اتخاذ القرارات، بل والتسرع فيها اعتقاداً منها أن الله سينكف بأصلاح أخطائهم.
- ٤- وجود علاقات بين الجماعة الإسلامية التي كان يرأسها أبو الأعلى المودودي في باكستان والإخوان، وسعي المودودي إلى ضرورة التنسيق بينه وبين الإخوان في طرق العمل. هكذا انتهى فصل آخر من فصول انشقاقات رموز الجماعة، بمجرد إمعان

النظر، وتبصر الأمور على حقيقتها.

المبحث الثاني: أسباب الانشقاقات في الميزان

لقد شهدت الجماعة عدداً مهماً ومؤثراً من الانشقاقات الداخلية، بدأ بعضها مع بداية الجماعة نفسها ١٩٣٢م، بل وقام بأحدها الرجل الثاني في الجماعة بعد مؤسسها حسن البنا، وهو أحمد السكري الذي كان من مؤسسي الجماعة قبل أن يختلف مع مرشدها ويخرج عليه ١٩٣٧م، ولم تكن واقعة خروج أحمد السكري الوحيدة في حياة مؤسس الجماعة ومرشدها الأول، بل شهدت الجماعة خروج مجموعة شباب محمد ١٩٣٩: ١٩٤٠م.

أما أكبر حركة انشقاق حقيقي ومؤثر فهي التي شهدتها الجماعة في عهد مرشدها الثاني حسن الهضيبي، وقد بدأت بخروج عدد من قادة النظام الخاص رفضوا قيادة المرشد ودبروا لإقالته، وكان منهم قائد النظام الخاص عبد الرحمن السندي وعدد من كبار مساعديه ١٩٤٧م، وقد تصاعد الانشقاق وانضم إليه عدد من الرافضين للهضيبي والمعترضين علي سياسته من الجماعة الأزهريين على رأسهم محمد الغزالي، والتحق كثير من المنشقين بنظام ثورة يوليو، وتولي عدد منهم مناصب مهمة في مؤسسات الدولة المختلفة كالباقوري، وعبد العزيز كامل.

تعد طبيعة الانشقاقات داخل جماعة الإخوان المسلمين أمراً شبه طبيعي، لاعتمادها على الرابط الأيديولوجي من جهة، ولطبيعة الحياة السياسية الديناميكية التي يطرأ عليها العديد من المستجدات، وهو ما يؤدي لظهور الاختلافات بين قادة وأفراد التنظيم من جهة أخرى. لقد كان لأسباب الانشقاقات المختلفة روابط اجتمعت تحتها منها

١- الأسباب الأيديولوجية:

أ/ كالاخلاف حول القضايا الجهادية: وهو ما اشتركت فيه أسباب انشقاقات محمد عزت والسكري والسندي مع اختلاف الرؤى، فمحمد عزت كان يرى قعود الإخوان عن الجهاد لاكتفائهم بالدعاية فقط للقضية الفلسطينية، وهو نفس ما ذهب إليه السكري، أما السندي فكان أكثر تطرفاً وتوسعا في مفهوم الجهاد الذي طال به المسلمين - سيد فايز، والخاندار.

ب/ المراجعات الفكرية لبعض أعضاء الجماعة: كأهمية الانتقال من مرحلة الإنكار باللسان إلى الإنكار بالقوة كما رأى محمد عزت في قضية التعامل مع المرأة، وهو ما

اشتركت فيه مع محمد عزت جماعة شباب محمد، التي طلبت إجراء مراجعات فكرية لتطهير الدعوة من الدخيل، وترك التساهل في قبول أفكار أخرى تدعو للقومية وأفكار أخرى. كذلك السكري الذي رأى نفس ما رآه محمد عزت، من أهمية الانتقال لمرحلة الإنكار بالقوة. ولم يكن الضباط الأحرار بعيدين عن تلك المراجعات، حيث رأى جمال عبد الناصر ضرورة طرح فكرة التدين كمقياس للعمل الوطني، وهو ما كان أحد أهم أسباب الانفصال.

٢- الأسباب السياسية:

أ/ كالرغبة في الزعامة السياسية للحركة: فلم يكن احتلال جماعة شباب محمد للمركز الرئيسي لفرض فكرتهم إلا رغبة في تسيد الأمر، وفرض أفكارهم التي انشقوا لأجلها، وهو نفس ما أقدم عليه عبد الرحمن السندي ومن معه. والحقيقة التي لا مناص منها أن البحث عن تسيد الأمر، وامتلاك مقاليد الأمور واحدة من أصول الجماعة التي لم تنفك عنها طوال تاريخها. وما مداهنة الجماعة للحكومة، والدوران حيث دارت المصلحة، التي أخذها السكري عليهم، وانشق بها إلا إحدى وسائل الانقضاض على الأمر، حين تسمح الظروف. وليس أظهر من رغبة عبد الرحمن السندي في الاستئثار بالأمر، حين أقدم على ما أقدم عليه من جرائم إرهابية دون الرجوع لرأس الجماعة، إلا رغبة أشربها من الأصول التي تربي عليها، وهي حب الزعامة والرغبة في الاستئثار بالسلطة. وهو الأمر نفسه الذي فهمه الشعراوي ووطن له، عندما ادعى أنها ليست جماعة دينية دعوية، وإنما الأمر سياسة وطموح للحكم.

ب/ التنافس حول السيطرة على السلطة والثروة: وهذا أظهر ما يكون في الانشقاق الأول الذي أراد أعضاؤه -باعتراف من حسن البنا نفسه- الانقضاض على أموال الجماعة وأموال التبرعات.

ولم تخل أسباب انشقاق جماعة محمد من اتهام حسن البنا نفسه، بأنه استولى على أموال التبرعات لفلسطين، وأن التلاعب المالي ظاهر في إدارة موارد الجماعة، وأن الجماعة لا يشغلها إلا السلطة والرياسة.

وقد كان من أهم أسباب الانشقاق المتعلقة بهذا المنحى اتهام إدارة الجماعة بعدم تحري الحلال من الحرام، وهو ما دفعها لقبول معونات وزارة الشؤون الاجتماعية، والتي مصدرها ضرائب الملاهي والحانات والمراقص.

ج/ الانشقاق للجلوس على طاولة المفاوضات واقتسام "كعكة السلطة والثورة": ولم

يكن قبول الباقوري منصب الوزارة -في حقيقة الأمر- بدون الرجوع للإدارة وفق ما تقتضيه نظم الجماعة، إلا مظهرا من مظاهر الرغبة في اقتسام الكعكة، وحجز مقعد مبكر حول طاولة السلطة والحكم، لاسيما وقد فسر الأمر بفهم شخصي ادعى أن مرجعيته فيه فهمه لمنهج المرشد الأول.

د/ بقاء فكرة الجهاد على قيد الحياة في حالة ضعف ووهن التنظيم، وذلك بالإعلان عن تنظيم جديد يجذب الكثير من الضوء.

وقد مثلت جماعة شباب محمد هذا المنحى بامتياز، بل إنه شكل من أشكال حب الظهور، وتسيد الأمر الذي كان دوما أصلا ملازما لفكر الجماعة.

هذا بالإضافة إلى الانشقاقات المدفوعة حكومياً وذلك بالترغيب لتيار داخل حركة أو جماعة بمزايا إعادة الاندماج مع المواطنين والترغيب بإجراءات العفو: وهو ما كان ظاهرا في إيعاز بعض ضباط تنظيم الضباط الأحرار لعبد الرحمن السندي في التخلص من الهضيبي، وإحداث حركة انقلاب داخلية في مقابل أن تدير الحكومة ظهرها للأمر، ويتم إعادة دمج عبد الرحمن السندي في الحركة الوطنية وغلق صفحة الماضي. جدير بالذكر أن الديكتاتورية، واتخاذ مبدأ الشوري غطاء -ليس أكثر- للتغطية على هذا المنهج في الإدارة كان واحدا مما أجمعت حركات الانشقاقات المختلفة، على كونه سببا رئيسا للانفكاك من الجماعة.

نتائج البحث:

هكذا نجد أن جماعة الإخوان المسلمين شهدت الكثير من حالات الانشقاق منذ نشأتها ١٩٢٨م وحتى العام ١٩٥٦م كثيرة -تنوعت بين الجماعية والفردية- يجمع بينها جامع وهو ديكتاتورية رأس الجماعة مرشدا بعد مرشد، وإن شئت فقل نظام عسكرية الجماعة الذي حرص المرشد الأول على إرساء مبادئه منذ النشأة، وهنا نستطيع رصد النتائج الآتية:

١- لم تكن عسكرية التنظيم فكرة مرحلية أو مؤقتة، وإنما منهج وعقيدة تمسكت بها الجماعة عبر تاريخها الممتد على مدار أكثر من ٨٠ سنة، ومن هنا نجد أن الانشقاقات والاستقلالات كانا سلوكا ملازما للتنظيم ملازمة العسكرية له.

٢- المتابع لمسيرة جماعة الإخوان سيكتشف مدى رهانها على القوة والعنف كسبيل لتطبيق برامجها والوصول إلى السلطة والحكم، فهذه الجماعة ومنذ نشأتها عملت على إيجاد جناح عسكري وإيلاء التنظيم العسكري التعبوي أهمية كبيرة، من أجل ردع

خصومها السياسيين والأخذ بأسباب القوة، حيث إنها لم تستبعد العنف يوماً كخيار للوصول إلى السلطة والحكم، وطبقته حينما وجدت نفسها قوية تمتلك العزيمة والقدرة، وترى في خصومها الضعف والتردد، وتراجعت عنه حينما وجدت من يهاجمها ويشنت صفوفها بكل قوة وعنف، وهذا كان له أكبر الأثر في انشقاكات رأت في استخدام العنف أقصر طرق الوصول للهدف كشباب محمد، وأعضاء التنظيم الخاص الذين لم يتورعوا عن استخدام العنف حتى مع أنصارهم إذا اختلفوا معهم.

٣- هناك من يغادر التنظيم بسبب خلافات شخصية مع قياداته، وهناك من يغادر بسبب ضيق أفق التنظيم وعدم قدرته على استيعاب أصحاب المواهب، وهناك من يغادر بسبب خنق التنظيم المغلق لأصحاب الرأي فيه ورغبته في أن يكون الجميع مجرد تابعين يسمعون ويطيعون، وهناك من يخرج اعتراضاً على أداء الجماعة السياسي، وهناك من يغادر بسبب خلاف فكري ينشأ عن إعادة النظر في المنطلقات الفكرية التأسيسية للجماعة، وهذا كله متوقع ومنطقي؛ فالتنظيم لا يستطيع استيعاب أصحاب الرأي ويضيق بهم ويضيقون به بعد حين، كذلك فإن التنظيم لا يراجع أفكاره التي تأسس بها منذ عشرات السنين، فبديهي أن يغادر التنظيم كل من رجع تلك الأفكار، ولم يعد مقتنعاً بها. وليست أسباب الباقوري والشعراوي والغزالي وعبد العزيز كامل، إلا ترجمة حقيقية للأسباب سالفة الذكر.

٤- لا يمكن وضع كل المغادرين في خانة واحدة؛ فهناك من يغادر لخلافات تنظيمية، وهو يحمل نفس الأفكار، وهناك من يغادر لأنه يريد إصلاح الجماعة، ولكنه لضيق أفق التنظيم لم يتمكن من ذلك، وهناك من يغادر لأن أفكاره أصبحت مختلفة.

٥- جماعة الإخوان محترفة في اغتيال المغادرين معنوياً عن طريق اتهامهم بالنقص، وكلما كان المغادر شخصية بارزة زادت وتيرة ذلك بعمل تنظيمي ممنهج، خشية أن يؤثر ذلك المغادر بحجته في أعضاء التنظيم الذين قد يغادرون كذلك اقتناعاً بوجهة نظره، كالكسري الذي اتهموه بحب الظهور والرياسة، واستخدام الدعوة لأغراض شخصية، وغير ذلك من النقائص كما هي عادتهم مع كل منشق بارز.

٦- احتارت الجماعة في طريقة التعاطي مع المنشقين عنها، واختلفت هذه الطريقة، بل يمكن أن نفهم أنها كانت تتعامل مع كل حالة بطريقة مختلفة، ولكن ما يجمع بين كل هذه الحالات هو شكل واحد يحكمه التجاهل أحياناً وتعمد التشويه أحياناً أخرى، مستخدمة في ذلك أسلحة السمع والطاعة والثقة لقتل أية أفكار من شأنها زعزعة

استقرار التنظيم، حتى بدأ التنظيم رغم تضخمه وعمره الطويل منذ نهاية العشرينيات من القرن الماضي وامتداداته في أقطار وعواصم عربية وأوروبية أكثر استقرارا. وهذا بخلاف الحقيقة التي رصدت كما هائلا من الانشقاقات على مستويات مختلفة ولكن التنظيم نجح في إجهاضها من خلال تشويه أصحابها واغتيالهم معنويا وتشويه المحتوى الذي خرج عن هؤلاء المنشقين، فبات مشروعهم الفكري بلا قيمة ويات أعداؤه أكثر مما يتصوره عقل، حتى أننا لمحنا أن المئات أثاروا الخروج من الجماعة دون ضجيج مصاحب لذلك خشية تعرضهم للاغتيال المعنوي، وفي محاولة منهم للابتعاد عن الضغوطات النفسية التي يتعرضون لها فور إعلان ذلك أو الحديث في تجربتهم الذاتية.

٧- تخسر الجماعة المئات من قياداتها في فترات متقاربة، ولكنها تضمن عدم حديث هذه القيادات بسبب سيف التنظيم المسلط على رقابهم وطريقة التربية التي نجحت الجماعة من خلالها في زرع فكرة حرمة الحديث في شأن التنظيم الخاص وتسمية ذلك خيانة، فيؤثر الآلاف ممن خرجوا السلامة محافظين على هذه القيم التي تعلموها بغض النظر عن صحتها، ولكنهم تشربوها، وهذه الصفة تمتاز بها جماعة الإخوان وكل التنظيمات سواء الدينية أو غيرها، وهذا من إبداع مؤسسها الأول حسن البناء، الذي وضع حلولا لمشكلة الخروج من الجماعة قبل أن يتعرض التنظيم للانشقاقات التي نراها بهذا الحجم.

التوصيات:

تتجلى ملامح التوصيات مما يضيق المقام عن شرحه في:

- ١- التخلي عن فكرة الخلط بين الدين والتنظيم واعتبار المجتمع هو المظلة الكبرى للعمل وليس التنظيم الضيق.
- ٢- التخلي عن صيغة التنظيم الشمولي الذي يعمل في كل المجالات واعتماد صيغة التنظيمات الفضفاضة التي تتعدد وتتنوع وتتخصص، وينفصل فيها الدعوي عن الحزبي.
- ٣- مواجهة فكر جماعة الإخوان المسلمين أمر تحتمه ظروف المجتمعات الراهنة، فهو فكر تدميري فتاك، تركة بدون مواجهه يعني تدمير مجتمعات بل دول بأثرها.
- ٤- لا سبيل لمواجهة الفكر إلا بالفكر، من هنا كان لزاما على الباحثين والأكاديميين بذل ما في الوسع لبيان عوار فكر هذه الجماعة -عقيدة وسلوكا ومنهجًا- لاسيما أن

الجماهير العريضة عبر تاريخ الجماعة الممتد لم تتأثر إلا بفكر الجماعة الظاهر، وقد بقي الباطن دائما محجوب، وهو ما يستلزم هتك ستره بالأبحاث تارة، ومن خلال منابر الدعوة الأخرى تارة أخرى.

٥- لا ينبغي أن يقتصر نشر الفكر الصحيح من خلال الأبحاث والدراسات العلمية على فئة دون فئة، أو نظام دون آخر، بل ينبغي أن يشمل الجميع، حكاما ومحكومين، جماهير وخواص، فالمسئولية ثقيلة والأمر جلل، وعليه ينبغي أن يتكاتف أهل العلم في شتى بقاع الأرض لوضع برنامج علمي إصلاحي، يطهر مجتمعات المسلمين مما أصابها من دنس، ونال من عقيدتها وأتى على بنيانها.

٦- ينبغي إنصاف أولي الأمر فينا بتصحيح المفاهيم من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالمنهج الذي ارتضاه ربنا تبارك وتعالى والمنشور في قوله تعالى ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾، ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، فالعلم أولا، واللين في القول والعرض ثانيا. فتصحيح الأخطاء، والصبر حتى يكون الرد للصواب، وإظهار الحقائق جليلة سلوك قل أن يوجد عند أحد من الناس.

٧- ينبغي لكل باحث التأكيد دوما على كون فكرة الإسلام والاستبداد ضدان لا يلتقيان، وأينما وجدت فكرة الاستبداد والاستئثار بالرأي فلا إسلام صحيح، حيث الاستبداد كان دوما أحد المقومات في كل جماعة قامت ملتحفه بالدين لتخفي حقيقة أغراضها وأهدافها وعلى رأس هذه الجماعات تتربع جماعة الإخوان المسلمين، والتي طالما كانت مصنعا لتفريغ أفكار ذاقت مجتمعات المسلمين منها الولايات.

هوامش البحث:

(١) وفقا لدراسة أمنية مصرية رصدت حالات الانتشاق، نشرتها جريدة الحياة اللندنية بتاريخ ١٦/٨/١٩٩٣م، Alhyat.com.

(٢) ينظر: إخوان اصلاحيون، هيثم خليل، ص(١٨)، ط(٣)، ٢٠١٣م، دار دون- القاهرة - مصر.
(٣) من الكتابات التي تناولت ظاهرة الانتشاق بالتنظيم: بحث الانتشاقات داخل الإخوان المسلمين: مسألة جيلية أم تنظيمية، نشر المركز العربي للبحوث والدراسات، بتاريخ ١٥/٦/٢٠١٥م، .acrseg.org.

(٤) ينظر: جريدة المصري اليوم، عدد يوم السبت بتاريخ ٧/٤/٢٠١٢م، مقال بعنوان المنشقون عن طاعة الإخوان من عصر البنا لحكم بديع، بقلم أحمد الفخراني.

(٥) ينظر: الإخوان المسلمون والتنظيم السري، عبد العظيم رمضان، ص(٤٥)، ط(٢)، ١٩٩٣م، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - مصر.

- (١) ينظر، البيعة وأركانها، محمد عبد القادر أبو فارس، ط(١)، ٢٠١٦م، دار الفرقان للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر.
- (٢) ينظر: البيعة وأركانها، محمد أبو فارس، ص(٤٤٢)، ط(١)، ٢٠١٣م، دار الفرقان - الجزائر.
- (٣) الجماعة الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة المصرية السياسية (١٩٢٨: ١٩٤٨م)، زكريا سليمان بيومي، ١٩٩١م، مكتبة وهبة للطباعة والنشر - القاهرة - مصر.
- (٤) الإخوان المسلمون، ريتشارد ميتشل، ترجمة عبد السلام رضوان، ١٩٧٧م، مكتبة مدبولي - القاهرة - مصر.
- (٥) النقط فوق الحروف الإخوان والنظام الخاص، أحمد عادل كمال، ط(٢)، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، الزهراء للإعلام العربي - القاهرة - مصر.
- (٦) سنوات الحصاد، صلاح شادي، ٢٠٠٦م، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
- (٧) مراجع نشأة الجماعة وتاريخها
- (أ) مبادئ وأصول في مؤتمرات خاصة المؤسسة الإسلامية، حسن البناء، ط(١)، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، دار الشهاب - بالقاهرة - مصر.
- (ب) قانون جمعية الإخوان المسلمين العام المعدل، www.wikisource.org
- (ج) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ج(١)، ١٩٩٨م، دار الدعوة للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر.
- (د) حسن البناء، الداعية الإمام المجدد، أنور الجندي، ط(١)، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، دار القلم-دمشق-سوريا.
- (هـ) الشهيد سيد قطب، يوسف العظم، ط(١)، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، دار القلم - دمشق - بيروت.
- (و) الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية ١٩٢٨: ١٩٤٨م، بيومي زكريا سليمان، ط(٣)، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، مكتبة وهبة - القاهرة - مصر.
- (ز) مذكرات الدعوة والداعية، حسن البناء، ص(١٣٧:١٥٥)، ط(١)، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، مكتبة آفاق الكويت.
- (ح) الإخوان المسلمون، ريتشارد ميتشل، ترجمة عبد السلام رضوان، ١٩٧٧م، مكتبة مدبولي-القاهرة مصر.
- (ط) الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة، إسحق موسى الحسيني، ط(١)، ١٩٥٢م، دار بيروت-بيروت-لبنان.
- (ي) الإخوان المسلمون والمجتمع المصري، محمد شوقي زكي، ط(١)، ٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
- (ك) الحركات الإسلامية في مصر وإيران، د. رفعت سيد أحمد، ط(١)، ١٩٨٩م، سينا للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر.
- (ل) جند الله ثقافة وأخلاقاً، سعيد حوى، ط(٢)، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، مكتبة وهبة - القاهرة - مصر.
- (م) الإخوان المسلمون في حرب فلسطين، كامل الشريف، ط(١)، ١٩٥١م، الزهراء للإعلام العربي - القاهرة - مصر
- (ن) المقاومة السرية في قناة السويس، ط(٣)، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، مكتبة المنار-الزرقاء-الأردن.

(س) مجموعة رسائل الإمام حسن البنا، بدون طبعة، ١٩٩٩م، دار الدعوة للنشر والتوزيع- الإسكندرية- مصر.

(١٣) هو: حسن احمد عبد الرحمن محمد البنا الساعاتي، ولد في المحمودية إحدى قرى مصر ١٩٠٦م وتوفي ١٩٤٩، وأنهى الدراسة بكلية دار العلوم ١٩٢٧، وعين مدرسا بمدرسة الإسماعيلية الابتدائية الأميرية وهناك التقى ستة من أصدقائه، هم حافظ عبد الحميد، أحمد الحصرى، فؤاد إبراهيم، عبد الرحمن حسب الله، إسماعيل عز، وزكى المغربي أسسوا معه جماعة الإخوان المسلمين، وكان مرشدها الأول، قتل سنة ١٩٤٩م أثناء خروجه من مقر جمعية الشبان المسلمين ومات في يوم ١٢ فبراير ١٩٤٩. ينظر: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، جمعه أمين عبد العزيز، من ص(١٤٣)، ط(١)، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، دار التوزيع والنشر الإسلامية- القاهرة - مصر.

(١٤) ينظر: مذكرات الدعوة والداعية، حسن البنا، ص(١٣٧).

(١٥) ينظر: السابق.

(١٦) هو أحد السابقين لدعوة الإخوان، عل قدر من العلم، حسن التلاوة لكتاب الله، كان يعمل نجارا في دكان خاص قبل أن يصبح إمام مسجد الإخوان بمكافأة تعينه على أعباء الحياة. ينظر: مذكرات الدعوة والداعية، ص(١٣٨:١٣٩).

(١٧) ينظر: السابق، ص(١٣٨).

(١٨) ينظر: الإخوان المسلمون، ريتشارد ميتشيل، ص(٥٢).

(١٩) ينظر: مذكرات الدعوة والداعية، حسن البنا، ص(١٤٠).

(٢٠) ينظر: الإخوان المسلمون، ريتشارد ميتشيل، ص(٥٢).

(٢١) ينظر: مذكرات الدعوة والداعية، حسن البنا، ص(١٤٢).

(٢٢) أخرج الطبراني في المعجم الكبير، ج(١٧)، ص(١٤٢)، ح(٣٥٤).

(٢٣) ينظر: مذكرات الدعوة والداعية، حسن البنا، ص(١٤٢).

(٢٤) ينظر: الإخوان المسلمون، ريتشارد ميتشيل، ص(٥٢).

(٢٥) ينظر: مذكرات الدعوة والداعية، حسن البنا، ص(١٤٦).

(٢٦) ينظر: الإخوان المسلمون، ريتشارد ميتشيل، ص(٥٢).

(٢٧) ينظر: مذكرات الدعوة والداعية، حسن البنا، ص(١٤٦).

(٢٨) شخصية إخوانية قديمة، اقتصر تعليمه على المرحلة الابتدائية، ورغم ذلك كانت له مقالات في مجلة الإخوان المسلمين، وانسلخ في الوظائف الصغيرة حتى كان في تلك الأيام معاون سلخانة طوخ. كان حسن البنا يحبه ويعتبره من أعلم الناس بأسرار اللغة وأدابها وأقدرهم على التعبير. ينظر: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(١٩٣).

(٢٩) كان طالبا في مستهل الدراسة بكلية التجارة في القاهرة، تعرف على الدعوة بعد انتقالها لدار ميدان العتبة، تحمس للجماعة وكانت دعوته مثمرة في كلية التجارة، وكان أبوه موظفا في القاهرة، وكانت إقامته بحي إمبابة بالقاهرة. ينظر: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(١٩٢).

(٣٠) كان زميلا لأحمد رفعت في الكلية، قرين له في السن والسنة الدراسية، فلم يكن يذكر أحمد رفعت إلا ويذكر صديق أمين، وكان من سكان إمبابة أيضا، وكان والده مقاول بناء. كان

- شخصية محبوبة في الجماعة ذا إيمان وعزم. ينظر: الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(١٩٢:١٩٣).
- (^{٣١}) كان طالبا بكلية الحقوق، من مدينة سوهاج بصعيد مصر، كان منم الأغنياء الأسخياء في الدعوة حتى لقب بعثمان الدعوة، عينه المرشد رئيس لجنة الطلبة. من آرائه الغربية أنه كان لا يرى وجوب الجمعة حتى يصير للمسلمين إمام. ينظر: الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(١٩٣:١٩٤).
- (^{٣٢}) الآية (٤٤) المائدة.
- (^{٣٣}) ينظر: أوراق من تاريخ الإخوان، جمعه أمين عبد العزيز، ص(٣٩٢).
- (^{٣٤}) ينظر: الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(٢٠٣).
- (^{٣٥}) السابق.
- (^{٣٦}) ينظر: جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية، السنة الخامسة، عدد (٢٢)، ٢٢ رمضان ١٣٥٦هـ/١١/٥/١٩٣٧م، نقلا عن أوراق من تاريخ الإخوان، جمعه أمين عبد العزيز، ص(٣٩٣).
- (^{٣٧}) الآية (٦٠)، الأنفال.
- (^{٣٨}) الآية (٦٠)، الروم.
- (^{٣٩}) الآية (١٠٨)، يوسف.
- (^{٤٠}) ينظر: جريدة الإخوان المسلمين الأسبوعية، السنة الخامسة، عدد (٢٣)، ٢٩ رمضان ١٣٥٦هـ/١١/١٢/١٩٣٧م، نقلا عن أوراق من تاريخ الإخوان، جمعه أمين عبد العزيز، ص(٣٩٣:٣٩٥).
- (^{٤١}) ينظر: الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(٢٠٣).
- (^{٤٢}) ينظر: أوراق من تاريخ الإخوان، جمعه أمين عبد العزيز، ص(٣٩٦).
- (^{٤٣}) ينظر: الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(٢٠٤).
- (^{٤٤}) السابق.
- (^{٤٥}) ينظر: أوراق من تاريخ الإخوان، جمعه أمين عبد العزيز، ص(٣٩٧).
- (^{٤٦}) السابق، ص(٣٩٨).
- (^{٤٧}) ينظر: مجلة النذير، العدد (٢)، السنة الأولى، بتاريخ ٦ ربيع ثان ١٣٥٧هـ، نقلا عن الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ج(٢)، ص(١٦٤)، ط(١)، ١٩٩٤م، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات - القاهرة - مصر.
- (^{٤٨}) كان محاسبا، من أفضل الإخوان عبادة حيث وصف بأنه كان يطيل الصلاة ركوعا وسجودا، وكان أخا ودودا محبوبا من العامة في الجماعة، لم يستطع الصبر على منهج الجماعة التدريجي تعجل النتائج، فكان نواة لجماعة شباب محمد التي انشقت عن الإخوان، وكونت لنفسها كيان مستقل. ينظر: الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(٢١٢).
- (^{٤٩}) ينظر: الإخوان المسلمين أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(٢١٢).
- (^{٥٠}) كان مدرسا في مدرسة الفنون التطبيقية، ناقما على أحوال هذه المدرسة التي شاع فيها رسم الرجال والنساء عراه ورفع بذلك كثير من الاحتجاجات إلى الإدارة ولا مجيب. كان عضوا في

مجلس الجهاد الأعلى لمصر الفتاة. ينظر: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(٢١٢:٢١٣).

^(٥١) ينظر: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(٢١٣).

^(٥٢) كان محامياً، من قيادات جماعة الإخوان المسلمين، الذين أسسوا جماعة شباب محمد التي انشقت عن جماعة الإخوان المسلمين، ورفضوا بيعه حسن البناء. ينظر: مجلة الشرق الأوسط، مقال حمدي عابدين، بعنوان: التنظيم السري للإخوان المسلمين... صكوك للعنف وتصفية الخصوم، عدد(١٤٥٢٠)، بتاريخ ١٨ ذي الحجة ١٤٣٩هـ/٣٠ أغسطس ٢٠١٨م.

^(٥٣) كان عضو مكتب إرشاد الإخوان المسلمين، وصحب امتياز مجلة النذير الناطقة آنذاك بلسان الإخوان، والتي أصبحت بعد تكوين جماعة شباب محمد منبرا للجماعة. ينظر: مجلة الشرق الأوسط، مقال حمدي عابدين، بعنوان: التنظيم السري للإخوان المسلمين... صكوك للعنف وتصفية الخصوم، عدد(١٤٥٢٠)، بتاريخ ١٨ ذي الحجة ١٤٣٩هـ/٣٠ أغسطس ٢٠١٨م.

^(٥٤) ينظر: الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ص(١٦٥).

^(٥٥) ينظر: مجلة النذير، العدد(١)، السنة الثالثة، الأول من محرم ١٣٥٩هـ/٢/٩/١٩٤٠م، نقلا عن الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ص(١٦٥).

^(٥٦) الآية (٥٩) آل عمران.

^(٥٧) الآية (٥٣) الأنعام.

^(٥٨) الآية (١١٣) هود.

^(٥٩) الآية (٥٠) المائدة.

^(٦٠) ينظر: الإخوان المسلمون والحياة السياسية المصرية، زكريا سليمان بيومي، ص(١٣٢).

^(٦١) منهاج الدعوة لجماعة شباب محمد، النشرة الأولى، نقلا عن الإخوان المسلمين والحياة السياسية المصرية، زكريا سليمان بيومي، ص(١٣٢).

^(٦٢) ينظر: السابق ص(١٣٣).

^(٦٣) ينظر: السابق.

^(٦٤) ينظر: خريطة الحركات الإسلامية، جمال عيد، ص(٢٨).

^(٦٥) ينظر: الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ص(١٧٥).

^(٦٦) ينظر: الإخوان المسلمون والحياة السياسية المصرية، زكريا سليمان بيومي، ص(١٨٢).

^(٦٧) ينظر: الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ص(١٧٦).

^(٦٨) ينظر: الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ص(١٧٦:١٧٧).

^(٦٩) ينظر: حسن البناء مواقف في الدعوة والتربية، عباس السيسي، ص(١٥٤: ١٦٠)، ط(١)، ١٩٧٨م، دار الدعوة للنشر - القاهرة - مصر.

^(٧٠) ينظر: الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ص(١٦٩).

^(٧١) ينظر: مجلة النذير، العدد(٣)، السنة الثالثة، بتاريخ ١٦ محرم ١٣٥٩هـ/٢/٢٤/١٩٤٠م، نقلا عن الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ص(١٦٩).

^(٧٢) ينظر: خريطة الحركات الإسلامية، جمال عيد، ص(٣٩).

^(٧٣) ينظر: السابق.

(٧٤) ينظر: الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ص(١٧٤:١٧٥).
 (٧٥) ولد عبد الحكيم عابدين في قرية فيدمين مركز طامية بمحافظة الفيوم عام ١٩١٤م، تخرج في كلية الآداب، جامعة القاهرة عام ١٩٣٧م، وتخصص في دراسة الأدب العربي. كان مقرَّباً من قلب حسن البنا، حتى كلف بمسؤوليات كبيرة في الجماعة، إلى أن تولى منصب السكرتير العام أو أمين الجماعة وظل فيه رغم ظهور فضيحته حتى صدور قرار حل الإخوان عام ١٩٤٨. قبض على عابدين وسجن حتى عام ١٩٥٠، حيث أفرج عنه فيه بقرار حكومة الوفد، بحل الأحكام العرفية، وظل خارج مصر خلال الفترة الناصرية التي أسقطت الجماعة وكشفت مخططاتهم خارج مصر حتى عام ١٩٧٥م، حينما سمح السادات للإخوان بالظهور مرة أخرى وأسقط عنهم الأحكام، ليعود إلى مصر ويعمل تحت قيادة المرشد الثالث عمر التلمساني، إلى أن لقي حتفه عام ١٩٧٧م.

(٧٦) ينظر: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(٢٠٣)

(٧٧) ينظر: الإخوان المسلمين، ريتشارد ميتشيل، ص(٨٥).

(٧٨) ينظر: الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ص(١٨٦). عبد الحكيم عابدين.. صهر حسن البنا وصاحب أكبر فضيحة في تاريخ الجماعة، مقال أحمد الجدي، صحيفة أمان، عدد(١٥٢٧٤)، الخميس ١١/١١/٢٠١٨م.

(٧٩) أحد أربعة أسسوا مع الشيخ حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين في مصر، ولد الأستاذ أحمد السكري المحمودية وهو أكبر سناً من حسن البنا بقليل، ولم يكمل تعليمه، وتعرف على حسن البنا منذ الصغر في جمعية الإخوان الحسافية، وأسسوا سوياً جمعية الحسافية الخيرية حيث كان هو رئيسها وسكرتيرها حسن البنا وكان هدفها محاربة المنكرات والتصدي للتبشير.

يعتبر أحمد السكري من الشخصيات القليلة التي أثارت الجدل داخل جماعة الإخوان المسلمين لكونه كان على رأس الهرم التنظيمي داخل الجماعة حيث كان يشغل منصب الوكيل العام لجماعة الإخوان المسلمين. توفي الأستاذ أحمد السكري في ٢٧/١٣/١٩٩١م.

(٨٠) صالح عشاوي الملقب بـ"رائد الصحافة الإسلامية"، تم تعيينه وكيلاً للجماعة بعد انشقاق الشيخ أحمد السكري عام ١٩٤٦م، ورأس النظام الخاص سنة ١٩٤١م، ثم بعد اغتيال البنا كلف بإدارة الجماعة، طبقاً للائحة التي تنقل السلطات لوكيلها في غياب المرشد، وظل لمدة ٣٠ شهراً مرشداً للإخوان قبل تولي حسن الهضيبي. ولد ١٩١٠م وتوفي ١٩٨٣م.

(٨١) غير محفوظ عنه إلا كونه عضو قديم في جماعة الإخوان المسلمين. ينظر: الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ص(١٨٨).

(٨٢) كان طبيباً نابهاً، ينتمي لأسرة تنتسب للصوفية بالشرقية، اتخذ عيادة له في حي السيدة زينب بالقاهرة، وتعرف على دعوة الإخوان المسلمين في وقت مبكر، وحاز على ثقة المرشد حتى عين وكيل الدعوة. ينظر: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(٤٥٧).

(٨٣) من رموز الإخوان المسلمين والقائد العام لمنطوع الإخوان المسلمين في فلسطين، مؤسس تنظيم الضباط الأحرار الذي يعد الامتداد التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين داخل الجيش المصري، ولد بالقاهرة عام ١٨٨٢م، انتخب عام ١٩٤٧م وكيلاً ثانياً للإخوان المسلمين للشؤون العسكرية، توفي ١٨/١٢/١٩٥١م.

- (^{٨٤}) كان مدرسا بأحد المعاهد الأزهرية، وجذوره من المنيا بصعيد مصر، حيث كان من أسرة ميسورة الحال موطنها قرية أبي جرج إحدى قرى مركز بني مزار، وقد اشتهرت أسرته بكثرة المتعلمين وذوي المناصب الكبيرة. وضع كتابا سماه "الإسلام وأصول الحكم" حاول فيه نفي أن يكون للإسلام صلة بالحكم من قريب أو بعيد، فثار الأزر عليه وتمت محاكمته بشكل علني انتهت بإصدار قرار بسحب شهادة العالمية منه. ينظر: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(٤٦٥:٤٦٦).
- (^{٨٥}) أحد أعضاء مكتب الإرشاد العام بجماعة الإخوان المسلمين في عهد المرشد الأول حسن البنا. ينظر: الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ص(١٨٨).
- (^{٨٦}) ينظر: الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ص(١٨٨).
- (^{٨٧}) ينظر: عبد الحكيم عابدين.. راسبوتين الإخوان، مقال عبد الرحيم على، بوابة الحركات الإسلامية، السبت ٨/١٢/٢٠١٨م.
- (^{٨٨}) ينظر: الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ص(١٨٩).
- (^{٨٩}) ينظر: الإخوان المسلمون، ريتشارد ميتشيل، ص(٨٥).
- (^{٩٠}) ينظر: السابق، ص(٨٦).
- (^{٩١}) ينظر: السابق.
- (^{٩٢}) الآية (٤٤)، المائدة.
- (^{٩٣}) ينظر: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(٢٠٣).
- (^{٩٤}) ولد سنة ١٨٧٥ وهو ابن أحمد شكري باشا من كبار رجال الدولة في عهد إسماعيل وتوفيق. تعلم بمدرسة الفرير ثم التحق بمدرسة الحقوق الفرنسية حتى تخرج فيها. عين كاتباً للنيابة ثم مساعداً في إيتاي البارود والمحلة وطنطا ثم رئيساً للنيابة بالإسكندرية. عمل بمجلس بلدي الإسكندرية حتى أصبح سكرتيراً للبلدية وتولى منصب سكرتير عام وزارة الداخلية سنة ١٩٠٨ ثم أصبح وكيلاً للوزارة سنة ١٩١٠ وأسندت إليه نظارة الزراعة سنة ١٩١٤م، وعندما تولى رئاسة الوزراء في عهد الملك فؤاد الأول، وضع دستور ١٩٣٠ الذي ازداد فيه نفوذ الملك ولكنه أثار ضجة كبرى فاضطر، إلى أن يعيد دستور ١٩٢٣.
- (^{٩٥}) ولد محمود فهمي النقراشي في مدينة الإسكندرية شمال مصر في ٢٦/٤/١٨٨٨م، عمل سكرتير عام لوزارة المعارف المصرية، ووكيلاً لمحافظة القاهرة، ثم صار عضواً في حزب الوفد. تولى رئاسة الوزراء عدة مرات، منها التي تشكلت بعد اغتيال أحمد ماهر وذلك في ٢٤ فبراير ١٩٤٥. ثم تولى النقراشي الوزارة مرة أخرى في ٩ ديسمبر ١٩٤٦م بعد استقالة وزارة إسماعيل صدقي. وهذه هي الوزارة التي اتخذت قرار دخول مصر الحرب في فلسطين.
- (^{٩٦}) ينظر: جريدة صوت الأمة الوفدية، السنة الثانية، عدد (٤٤٢)، بتاريخ ١١/١٠/١٩٤٧م. نقلا عن الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ص(٢٢١:٢٢٢).
- (^{٩٧}) ينظر: الإخوان المسلمون، ريتشارد ميتشيل، ص(١١٦).
- (^{٩٨}) ينظر: مذكرات الدعوة والداعية، حسن البنا، ص(٢٧١:٢٧٢).
- (^{٩٩}) ينظر: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(٣٧٥).
- (^{١٠٠}) ينظر: الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ص(٢٢٦).

- (^{١٠١}) ينظر: الإخوان المسلمين، ريتشارد ميتشيل، ص(١١٦).
- (^{١٠٢}) ينظر: الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ص(٢٢١:٢٢٦).
- (^{١٠٣}) ينظر: التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين، علي عشاوي، ص(٩٣)، ط(٢)، ٢٠٠٦م، مركز بن خلدون للدراسات الإنمائية- القاهرة- مصر.
- (^{١٠٤}) ينظر: السابق، ص(٩٤).
- (^{١٠٥}) الدكتور حسين كمال الدين أحمد إبراهيم العالم الفلكي الطبوغرافي المساح المهندس عضو مكتب الإرشاد والهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان المسلمين. ولد ١٩١٣م وتوفي ١٩٨٧م عن عمر ٧٤ سنة.
- (^{١٠٦}) ولد حامد شريت في قرية ريفا والتي تقع بصعيد مصر في محافظة أسيوط ويحدها من الشمال قرية درنكة ودير درنكة، كان والده أحد علماء الأزهر الشريف، والذي حرص على تربية أبناءه تربية إسلامية، فألحقهم بالتعليم الأزهرى حيث تخرج الشيخ حامد في كلية دار العلوم.
- (^{١٠٧}) ولد في مدينة ١٩٠٧/٧/٢٩م، كان أبوه يعمل ضابطا بالجيش المصرى وقف مع الشعب في أثناء ثورة ١٩١٩، ودفع جنوده إلى المشاركة في المظاهرات التي كانت تموج بها شوارع القاهرة، وسمح لهم بالخروج من تكتاتهم العسكرية إلى ميدان "عباس" ليحرسوا مواكب الحرية وحشود الاستقلال. وكان هذا الموقف الكريم سببا في غضب الإنجليز عليه، وفصل من الجيش، وفي مثل هذا الجو نشأ أحمد عبد العزيز محبا لوطنه، مغرما بحياة الجندي؛ فاتجه بعد تخرجه في المدرسة الثانوية إلى الكلية الحربية تلبية لنداء نفسه، وتخرج فيها سنة ١٩٢٨م ثم التحق بسلاح الفرسان، ثم قام بتدريس التاريخ الحربى في الكلية الحربية.
- (^{١٠٨}) محمود عبد الحلیم عضو الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان المسلمين ولد ١٩١٧م وتوفي ١٩٩٩م، هو أول مؤرخ لتاريخ الجماعة في كتابه الموسوعى "الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ". ولد محمود عبد الحلیم في مدينة رشيد حيث تلقى تعليمه الابتدائى بها، ثم اتجه نحو الإسكندرية ليكمل تعليمه في مدرسة العباسية الثانوية نظام (داخلي) ١٩٢٩، ثم التحق بكلية الزراعة عام ١٩٣٦، حيث سكن محمود عبد الحلیم في الجزيرة.
- (^{١٠٩}) كان طالبا بكلية الآداب، غضب عليه أبوه لاتصاله بالدعوة، وأوقف الإنفاق عليه، فالتحق بوظيفة بالشهادة الثانوية، ولم يتسع وقته لرعاية النظام والوظيفة والدراسة، فاضطر إلى التخلي عن الدراسة وأفرغ نشاطه في النظام. كان شديد الإيمان بالجهاد فوجد ضالته في النظام الذي أفرغ فيه كل طاقته. ينظر: النقط فوق الحروف، أحمد عادل كمال، ص(١٤٣).
- (^{١١٠}) ينظر: النقط فوق الحروف، أحمد عادل كمال، ص(١٥٠:١٥١).
- (^{١١١}) ينظر: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، عبد الحلیم محمود، ص(٢٦٣).
- (^{١١٢}) ينظر: السابق، ص(٢٦٥).
- (^{١١٣}) أحمد الخازندار رجل قانون وقاضي مصري راحل (وكيل استئناف). لا سجل اسمه في تاريخ الاغتيالات في مصر التي أدين فيها أفراد منتمين لجماعة الإخوان المسلمين، نظرا لكونه كان ينظر في قضية أدين فيها أعضاء في تنظيم الإخوان المسلمين، وقد تم اغتياله من قبل الجماعة على خلفية حكمه بالأشغال الشاقة المؤبدة على المتهمين من الجماعة في ١٩٤٧/١١/٢٢م، وكان اغتياله في ١٩٤٨/٣/٢٢م.

- (١١٤) ينظر: ينظر: النقط فوق الحروف، أحمد عادل كمال، ص(٢١٧).
- (١١٥) ينظر: مذكرات يوسف القرضاوي، نسخة مكتوبة، ص(٢٠١)، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- (١١٦) ينظر: بقايا مذكرات، أحمد حسن الباقوري، ص(٧٢)، ط(١)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مركز الأهرام للطباعة والنشر - القاهرة - مصر
- (١١٧) ينظر: مذكرات يوسف القرضاوي، نسخة مكتوبة، ص(٢٠٢).
- (١١٨) أحمد عادل كمال مؤرخ إسلامي مصري، ولد ١٩٢٦م، وأحد المنتسبين إلى جماعة الإخوان المسلمين، تخصص في تأريخ استراتيجيات الفتوحات الإسلامية، وله فيها عدة كتب منها الطريق إلى المدائن والقادسية وسقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية والطريق إلى دمشق والفتح الإسلامي لمصر.
- (١١٩) ينظر: النقط فوق الحروف، أحمد عادل كمال، ص(٢٢٠).
- (١٢٠) أحمد محمد أبو حسانين هذا اسمه الحقيقي واشتهر بأحمد حسانين، ولد في ١٩١٩/١٢/٢٢م، بقلوبوب البلد محافظة القليوبية، التحق بالمدرسة الإلزامية ثم الابتدائية ثم المدرسة الصناعية وتخرّج منها سنة ١٩٣٨م، بعدها التحق بالعمل في سلاح المهمات بالقلمة؛ مما اضطره لأن يترك بلدته ليقطن في القاهرة قرب عمله؛ وكان ذلك في أكتوبر ١٩٣٩م، كان من أعضاء النظام الخاص في جماعة الإخوان، توفي ١٩٦٨م.
- (١٢١) ولد محمود السيد خليل الصباغ سنة ١٩١٨م في بندر الزقازيق بمحافظة الشرقية أثناء دراسته الثانوية بالزقازيق التقى بصديق مصطفى مشهور الذي كان معه في نفس السنة، ثم انتقل إلى القاهرة مع أسرته. أنهى دراسته الثانوية سنة ١٩٣٨م، والتحق بكلية العلوم شعبة الرياضة والفيزياء في سنة ١٩٣٨م، وبعد تخرجه من الجامعة عمل موظفا بمصلحة الأرصاد الجوية ثم عمل رئيسا لمحطة أرصاد بورسعيد طوال سنة ١٩٤٤م. تعرف على عبد الرحمن السندي بصفته المسئول عن النظام الخاص في تنظيم الإخوان المسلمين وأصبح عضوا في الجماعة والنظم الخاص. توفي الأستاذ محمود الصباغ بعد صراع مع المرض يوم ١٣ سبتمبر من عام ٢٠١١م.
- (١٢٢) ولد سيد فايز سنة ١٩١٩م، التحق بكلية الهندسة، ولما تخرج في بداية الأربعينات عمل مهندسا ومقاولا. تعرف على الإخوان في أثناء دراسته الجامعية، وشارك في أعمالهم سواء في الجامعة أو في الشعبة حتى استوعب دعوة الإخوان، ووقع الاختيار عليه ليصبح عضو النظام الخاص بالجماعة.
- (١٢٣) ينظر: مذكرات عبد العزيز كامل "في نهر الحياة"، ص(٤٦)، ط(١)، ٢٠٠٦م، المكتب المصري الحديث - القاهرة - مصر.
- (١٢٤) ينظر، السابق، ص(٤٧).
- (١٢٥) نظر، السابق، ص(٤٨).
- (١٢٦) ينظر: النقط فوق الحروف، أحمد عادل كمال، ص(٢٣٠).
- (١٢٧) ينظر: مذكرات عبد العزيز كامل "في نهر الحياة"، ص(٥٩).
- (١٢٨) ينظر: حصاد العمر، صلاح شادي، ص(١٤٠)، ط(٣)، ١٩٨٧م، دار الزهراء للإعلام العربي - القاهرة - مصر.

- (١٢٩) ينظر: السابق، ص(١٤١).
- (١٣٠) ينظر: التنظيم السري لجماعة الإخوان المسلمين، علي عشاوي، ص(٩٢).
- (١٣١) ينظر: السابق، ص(١٠٠).
- (١٣٢) ينظر: النقط فوق الحروف، أحمد عادل كمال، ص(٣٥٧).
- (١٣٣) ينظر: السابق، ص(٣٥٧:٣٥٨).
- (١٣٤) حركة الضباط الأحرار المصريين، تنظيم تأسس من بعض ضباط الجيش المصري بقيادة محمد نجيب قاموا في منتصف ليلة ٢٣/٧/١٩٥٢م، حيث نجح الأميرالاي المقدم (يوسف منصور صديق الذي تحرك متقدماً ساعة على موعد التحرك الأصلي والمحدد من الحركة سلفاً بالاستيلاء على مبنى هيئة أركان الجيش والقبض على من فيه من قيادات ومن ثم أعلن فيه قيام الجيش بحركة لصالح الوطن كتبها جمال حماد وقرأها أنور السادات بالإذاعة المصرية. الجدير بالذكر أن الحركة اختارت اللواء محمد نجيب نظراً لعامل السن ليرأسها.
- (١٣٥) محمود لبيب، من رموز الإخوان المسلمين، والقائد العام لمتطوعي الإخوان المسلمين في فلسطين، مؤسس تنظيم الضباط الأحرار الذي يعد الامتداد التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين داخل الجيش المصري، ولد بالقاهرة عام ١٨٨٢م، انتخب عام ١٩٤٧م وكيلاً ثانياً للإخوان المسلمين للشؤون العسكرية. درس بمدرسة محمد علي ثم مدرسة الخديوية ثم مدرسة السواحل العسكرية التي تخرج منها برتبة ملازم ١٩٠٦م، توفي ١٩٥١م.
- (١٣٦) الفريق طيار عبد المنعم عبد الرؤوف بسيم أبو الفضل من مؤسسي تنظيم الضباط الأحرار ولد في ١٦/٥/١٩١٤م بحى العباسية بالقاهرة، كان إسلامي الاتجاه والفكر وانتمى إلى الإخوان المسلمين وشارك معهم في حرب عام ١٩٤٨م، وقام بتدريب المشتركين في الحرب من جماعة الإخوان المسلمين، شارك في ثورة ٢٣ يونيو، و قد حاصر قصر رأس التين، وأجبر الملك فاروق على التنازل عن العرش، تعرض للتضييق بسبب حملة الرئيس جمال عبد الناصر على الإخوان مما أدى إلى خروجه من مصر عام ١٩٥٥م، عاد إلى مصر سنة ١٩٧٢م، وصدر قرار جمهوري بإلغاء حكم الإعدام الصادر ضده عام ١٩٥٤م، توفي بعد معاناة طويلة مع المرض عام ١٩٨٥م.
- (١٣٧) الملازم أول حسين محمد أحمد حمودة، من الكتيبة الثالثة ببنادق مشاة.
- (١٣٨) ينظر: أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين، حسين محمد حمودة، ص(٢٩:٣٢).
- (١٣٩) ينظر: والآن أتكلم، خالد محيي الدين، ص(٤٣:٤٤)، ط(١)، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، مركز الأهرام للترجمة والنشر- القاهرة - مصر.
- (١٤٠) السيد سابق ولد ١٩١٥م، صاحب كتاب فقه السنة الشهير وأحد علماء الأزهر تخرج في كلية الشريعة، اتصل بالإمام حسن البنا، وأصبح عضواً في جماعة الإخوان المسلمين منذ أن كان طالباً. قدم للمحاكمة في قضية مقتل النقراشي باشا، حيث زعموا في ذلك الوقت أنه هو الذي أفتى الشاب القاتل عبد المجيد حسن بجواز قتله، عقوبة على حل الإخوان، وكانت الصحف تلقب الشيخ في ذلك الوقت بـ (مفتي الدماء) ولكن المحكمة برأته، وأخلت سبيله، ولكنه اعتقل مع من اعتقل من الإخوان في سنة ١٩٤٩م وأقتيد إلى معتقل الطور، توفي يوم الأحد ٢٧/٢/٢٠٠٠م، عن عمر يناهز ٨٥ سنة ودفن بمدافن عائلته بقرية إسطنها مسقط رأسه.

- (١٤١) ينظر: النقط فوق الحروف، أحمد عادل كمال، ص(٣٧٠).
- (١٤٢) ينظر: أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين، حسين محمد أحمد حمودة، ص(٣٢).
- (١٤٣) ينظر: السابق.
- (١٤٤) ينظر: والآن أتكلم، خالد محيي الدين، ص(٤٥)، ط(١)، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، مركز الأهرام للترجمة والنشر - القاهرة - مصر.
- (١٤٥) ينظر: أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين، حسين محمد أحمد حمودة، ص(٣٧). إبراهيم عبد الهادي باشا المليجي، رئيس وزراء مصر من ديسمبر ١٩٤٨م: يوليو ١٩٤٩م.
- (١٤٧) ينظر: أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين، حسين محمد أحمد حمودة، ص(٧٤:٧٥).
- (١٤٨) ينظر: النقط فوق الحروف، أحمد عادل كمال، ص(٣٧١).
- (١٤٩) ينظر: السابق.
- (١٥٠) ينظر: السابق.
- (١٥١) ينظر: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(١٩٤).
- (١٥٢) ينظر: عبد الناصر والإخوان المسلمون، عبد الله إمام، ص(٤٨)، ط(١)، ١٩٩٧م، دار الخيال - القاهرة - مصر.
- (١٥٣) ينظر: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ص(١٩٥). عبد الرحمن أحمد عبد الرحمن البناء، ولد في المحمودية بالبحيرة وتوفى بالقاهرة.
- تخرج من مدرسة التجارة المتوسطة ١٩٢٨م، وحصل على دبلوم الدراسات العليا في الدعوة الإسلامية ١٩٥٧م عن رسالة "موقف اليهود من الدعوة الإسلامية"، نشط في مجال الدعوة الإسلامية فأسس "جمعية الحضارة الإسلامية" التي ادمجت فيما بعد بجماعة الإخوان المسلمين. كان عضواً مكتب الإرشاد، وعضواً بمجلس الشعب المصري في الستينيات عن دائرة مصر القديمة، وهو شقيق حسن البناء.
- (١٥٥) ينظر: عبد الناصر والإخوان المسلمون، عبد الله إمام، ص(٤٩).
- (١٥٦) ينظر: بقايا ذكريات، أحمد حسن الباقوري، (٥٣)، ط(١)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مركز الأهرام للترجمة والنشر - القاهرة - مصر.
- (١٥٧) الرئيس اللواء محمد بك نجيب يوسف قطب القشلاق ولد ١٩٠١م، سياسى وعسكري مصرى، أول رئيس لجمهورية مصر بعد إنهاء الملكية وعلان الجمهورية في ١٨/٦/١٩٥٣م، كما يعد قائد ثورة ٢٣/٧/١٩٥٢م، التي انتهت بعزل الملك فاروق ورحيله عن مصر. تولى منصب رئيس الوزراء في مصر خلال الفترة من ٨/٣/١٩٥٤: ١٨/٤/١٩٥٤م، وتولى أيضاً منصب القائد العام للقوات المسلحة المصرية ثم وزير الحربية عام ١٩٥٢. توفي سنة ١٩٨٤م.
- (١٥٨) ينظر: الباقوري سائر تحت العمامة، نعم الباز، ص(٩٥)، ط(١)، الهيئة العامة المصرية للكتاب - القاهرة - مصر.
- (١٥٩) ينظر: بقايا ذكريات، أحمد حسن الباقوري، (٩٥).
- (١٦٠) ينظر: عبد الناصر والإخوان المسلمون، عبد الله إمام، ص(٤٩).

- (١٦١) ينظر: بقايا ذكريات، أحمد حسن الباقوري، (١١٧:١١٨).
- (١٦٢) مصطفى النحاس أبرز السياسيين المصريين في القرن العشرين، ولد ١٥/٦/١٨٧٩م. تولى منصب رئيس وزراء مصر ورئيساً لمجلس الأمة مجلس الشعب المصري حالياً، وساعد على تأسيس حزب الوفد وعمل زعيماً له من ١٩٢٧: ١٩٥٢م حيث تم حل الحزب، وساهم في تأسيس جامعة الدول العربية. توفي في ٢٣/٨/١٩٦٥م.
- (١٦٣) ينظر: الشعراوي الذي لا نعرفه، سعيد أبو العينين، ص(٦٦:٦٧)، ط(٤)، ١٩٩٥م، دار أخبار اليوم - القاهرة - مصر.
- (١٦٤) ينظر: السابق، ص(٦٧).
- (١٦٥) إسماعيل صدقي باشا، ولد ١٨٧٥م، وتوفي ١٩٥٠م. عندما تولى رئاسة الوزراء في عهد الملك فؤاد الأول، وضع دستور ١٩٣٠م، الذي ازداد فيه نفوذ الملك ولكنه أثار ضجة كبرى، فاضطر إلى أن يعيد دستور ١٩٢٣م.
- (١٦٦) بنظر: لماذا ترك الشيخ متولى الشعراوي الإخوان.. رغم أنه كتب أول منشور للإخوان المسلمين بالقاهرة، مقال سمر أحمد، بتاريخ ٢/٨/٢٠١١م، www.masress.com.
- (١٦٧) ينظر: الشعراوي الذي لا نعرفه، سعيد أبو العينين، ص(٦٩:٧٠)، وينظر: الحادثة التي دفعت الشيخ الشعراوي لترك الإخوان المسلمين، منشور كيوبوست، قسم الشئون العربية، بتاريخ ١٥/١١/٢٠١٧م، www.qposts.com.
- (١٦٨) ينظر: معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث، ص(٢٠٦:٢٠٧)، ط(٤)، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م، دار الصحوة - القاهرة - مصر.
- (١٦٩) ينظر: الغزالي كما عرفته، يوسف القرضاوي، ص(٣١)، ط(٣)، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، دار الشروق - القاهرة - مصر.
- (١٧٠) ينظر: السابق، ص(٤٠:٤١).
- (١٧١) ينظر: فذائف الحق، ص(٧٥)، بدون طبعة، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت.
- (١٧٢) ينظر: في موكب الدعوة، ص(١٢:١٣)، ط(٤)، ٢٠٠٥م، دار نهضة مصر للطباعة والنشر - القاهرة - مصر.
- (١٧٣) ينظر: سر المعبد الأسرار الخفية لجماعة الإخوان المسلمين، ثروت الخرباوي، ص(٢٣٦)، ط(١)، ٢٠١٢م، دار نهضة مصر للنشر - القاهرة - مصر.
- (١٧٤) ينظر: قصة عبد العزيز كامل مع الإخوان المسلمين وأسباب انشقاقه عنها في مذكراته "في نهر الحياة" ص(٧١:٧٥)، ط(١)، ٢٠٠٦م، نشر المكتب المصري الحديث - القاهرة - مصر.
- (١٧٥) كان طالب بمدرسة الصناعات الميكانيكية، يقيم بالجيزة، وكان أحد أبطال المصارعة في وزنه، وفاز بالبطولة عدة مرات. ترك التعليم الثانوي لتكرار رسوبه والتحق بالمدارس الصناعية، وقد كان أبوه مدرساً بمدرسة حلوان الثانوية. ينظر: <http://www.shbabmisr.com>
- (١٧٦) كان طالبا بالتوجيهية، يقيم بالجيزة، عرف عنه فشله الدراسي حيث رسب عدة مرات في التوجيهية، وكان يحب لعب الرياضة وكانت لعبته المفضلة الهوكي وكان أحد أبطال فريق النادي الأهلي، كان والده مدرساً بإحدى المدارس الثانوية للبنات بالجيزة. ينظر: <http://www.shbabmisr.com>.

قائمة المراجع:

- ١- القرآن الكريم
- ٢- المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني، ط(٢)، مكتبة بن تيمية - القاهرة - مصر.
- ٣- إخوان اصطلاحيون، هيثم خليل، ط(٣)، ٢٠١٣م، دار دون - القاهرة - مصر.
- ٤- الإخوان المسلمون والتنظيم السري، عبد العظيم رمضان، ط(٢)، ١٩٩٣م، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - مصر.
- ٥- ينظر، البيعة وأركانها، محمد عبد القادر أبو فارس، ط(١)، ٢٠١٦م، دار الفرقان للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر.
- ٦- الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة المصرية السياسية (١٩٢٨: ١٩٤٨ م)، زكريا سليمان بيومي، ١٩٩١م، مكتبة وهبة للطباعة والنشر - القاهرة - مصر.
- ٧- الإخوان المسلمون، ريتشارد ميتشل، ترجمة عبد السلام رضوان، ١٩٧٧م، مكتبة مدبولي - القاهرة - مصر.
- ٨- النقط فوق الحروف الإخوان والنظام الخاص، أحمد عادل كمال، ط(٢)، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، الزهراء للإعلام العربي - القاهرة - مصر.
- ٩- سنوات الحصاد، صلاح شادي، ٢٠٠٦م، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
- ١٠- مبادئ وأصول في مؤتمرات خاصة المؤسسة الإسلامية، حسن البناء، ط(١)، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، دار الشهاب - بالقاهرة - مصر.
- ١١- الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، ج(١)، ١٩٩٨م، دار الدعوة للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر.
- ١٢- حسن البناء، الداعية الإمام المجدد، أنور الجندي، ط(١)، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، دار القلم، دمشق، سوريا.
- ١٣- الشهيد سيد قطب، يوسف العظم، ط(١)، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، دار القلم - دمشق - بيروت.
- ١٤- مذكرات الدعوة والداعية، حسن البناء، ص(١٣٧:١٥٥)، ط(١)، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، مكتبة آفاق - الكويت
- ١٥- الإخوان المسلمون كبرى الحركات الإسلامية الحديثة، إسحق موسى الحسيني، ط(١)، ١٩٥٢م، دار بيروت - بيروت - لبنان.
- ١٦- الإخوان المسلمون والمجتمع المصري، محمد شوقي زكي، ط(١)، ٢٠٠٠م، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان.
- ١٧- الحركات الإسلامية في مصر وإيران، د. رفعت سيد أحمد، ط(١)، ١٩٨٩م، سينا للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر.
- ١٨- جند الله ثقافة وأخلاقاً، سعيد حوى، ط(٢)، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، مكتبة وهبة - القاهرة - مصر.
- ١٩- الإخوان المسلمين في حرب فلسطين، كامل الشريف، ط(١)، ١٩٥١م، الزهراء للإعلام العربي - القاهرة - مصر.
- ٢٠- المقاومة السرية في قناة السويس، ط(٣)، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن.
- ٢١- مجموعة رسائل الإمام حسن البناء، بدون طبعة، ١٩٩٩م، دار الدعوة للنشر والتوزيع -

- الإسكندرية - مصر .
- ٢٢- أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، جمعه أمين عبد العزيز، ط(١)، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، دار التوزيع والنشر الإسلامية - القاهرة - مصر .
- ٢٣- الإخوان المسلمون هل هي صحوة إسلامية، السيد يوسف، ج(٢)، ص(١٦٤)، ط(١)، ١٩٩٤م، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات - القاهرة - مصر .
- ٢٤- خريطة الحركات الإسلامية، جمال عيد، ط(١)، ٢٠٠٩م، الشبكة العربية للمعلومات، القاهرة، مصر .
- ٢٥- حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية، عباس السيسي، ط(١)، ١٩٧٨م، دار الدعوة للنشر - القاهرة - مصر .
- ٢٦- التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين، علي عشاوي، ص(٩٣)، ط(٢)، ٢٠٠٦م، مركز بن خلدون للدراسات الإنمائية - القاهرة - مصر .
- ٢٧- مذكرات يوسف القرضاوي، نسخة مکتوبة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .
- ٢٨- بقايا مذكرات، أحمد حسن الباقوري، ط(١)، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، مركز الأهرام للطباعة والنشر - القاهرة - مصر .
- ٢٩- مذكرات عبد العزيز كامل "في نهر الحياة" ط(١)، ٢٠٠٦م، المكتب المصري الحديث - القاهرة - مصر .
- ٣٠- أسرار حركة الضباط الأحرار والإخوان المسلمين، حسين محمد أحمد حمودة، ط(١)، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، الزهراء للإعلام العربي - القاهرة - مصر .
- ٣١- والآن أتكلم، خالد محيي الدين، ص(٤٣:٤٤)، ط(١)، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، مركز الأهرام للترجمة والنشر - القاهرة - مصر .
- ٣٢- عبد الناصر والإخوان المسلمون، عبد الله إمام، ط(١)، ١٩٩٧م، دار الخيال - القاهرة - مصر .
- ٣٣- الباقوري سائر تحت العمامة، نعم الباز، ط(١)، الهيئة العامة المصرية للكتاب - القاهرة - مصر .
- ٣٤- الشعراوي الذي لا نعرفه، سعيد أبو العينين، ط(٤)، ١٩٩٥م، دار أخبار اليوم - القاهرة - مصر .
- ٣٥- معالم الحق في كفاحنا الإسلامي الحديث، ط(٤)، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م، دار الصحوة، القاهرة مصر .
- ٣٦- الغزالي كما عرفته، يوسف القرضاوي، ط(٣)، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، دار الشروق - القاهرة - مصر .
- ٣٧- قذائف الحق، بدون طبعة، المكتبة العصرية - صيدا - بيروت .
- ٣٨- في موكب الدعوة، ط(٤)، ٢٠٠٥م، دار نهضة مصر للطباعة والنشر - القاهرة - مصر .
- ٣٩- سر المعبد الأسرار الخفية لجماعة الإخوان المسلمين، ثروت الخرباوي، ط(١)، ٢٠١٢م، دار نهضة مصر للنشر - القاهرة - مصر .